

سلسلة أمارات الساعة

١

# المهدي المنتظر

تأليف  
إبراهيم الحشوفي



مكتبة المنار  
الارباب - النزهة



المهدي المشعل

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣ م

الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

شارع الفاروق - بجانب جمعية المركز الإسلامي



مكتبة المنار هـالف ١٨٣٦٥٩ - ص:أب ٨٤٢ الزرقاء - الأردن

سلسلة إمارات الساعة

١

# المدينة المشطر

تأليف  
البراهيم الحشوي

مكتبة المنار  
الأردن - الزرقاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مَقَرَّة

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ،  
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا  
من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي  
له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن  
محمداً عبده ورسوله ، وبعد فان الأمة  
الاسلامية في حال لا يخفى على كل ذي بصيرة  
واننا معشر المسلمين نعيش في زمن عمّت  
فيه الفتن ، وكثرت فيه المحن ، واندرست  
فيه معالم السنن ، حتى أصبحت السُّنَّة في  
زماننا كالبدعة ، والبدعة شرع متَّبِع ،  
وأصبح المعروف منكراً ، والمنكر معروفاً ،  
وأصبح الناس في خفّة من الدين ، وإدبار  
من العلم .

وهذا الكتاب بموضوعه في أمارات الساعة وعلاماتها المستوفى من كتاب الله ومن كتب السنة المشرفة وأقوال السلف الصالح من علماء الأمة في عصورها المختلفة لهو محاولة أدعو الله عز وجل أن تكون خالصة لوجهه الكريم من أجل توضيح أمارات الساعة وانني على يقين بان الاهتمام والاطلاع على هذه الأمارات يكسب المؤمن بها خشية ورهبة تدعوه ان يعمل صالحاً ، بل في هذه المحاولة تنفيذ لوصية السلف الصالح رضوان الله عليهم بنشر أحاديث أمارات الساعة بين الناس والتذكير بها ولا سيما في زماننا هذا .

وأمارات الساعة تكشف صفحات ما قبل يوم القيامة فان كثيراً من أماراتها الصغرى



ظهرت للناس جلية واضحة فازدادوا إيماناً  
مع إيمانهم •

وان كان الناس على أبواب أمارات الساعة  
الكبرى فان هذه الأمارات كالعقد إذا انفرط  
فانها تتلاحق وانه ورد عن عبدالله بن عمرو  
رفعه أن الآيات - أي العلامات الكبرى لقيام  
الساعة - خرزات منظومات في سلك ، إذا  
انقطع السلك تبع بعضها بعضاً » •

وما أحوجنا للمذاكرة في أمارات الساعة  
وما أحوجنا لتعليم أبنائنا ، فان الاعتقاد بها  
حق لأنها من العقيدة الراسخة المتواترة في  
ديننا •

وبين يدي الساعة نجد أقواماً من الناس  
أُتوا نصيباً من بلاغة اللسان ، يُظهرون  
الحق باطلاً والباطل حقاً ، وسيجد أهل

الباطل أعواناً لهم على باطلهم ، اسرعوا  
لنصرتهم وتأيدهم في اللحظة التي يكون فيها  
أصحاب الحق من الضعف وقلة النصير للحق  
وأهله .

إنه المعروف الذي يصبح منكراً والمنكر  
الذي يصبح معروفاً وانها الرذيلة التي  
تصبح فضيلة والفضيلة التي تصبح رذيلة .

فالى دعاة الخير والمحق والفضيلة والى دعاة  
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أكتب هذه  
الصفحات ليتذكروا ويتذكروا تلك  
الأمارات ويميزوا القضايا ولا تختلط عليهم .

والكتاب الأول من هذه الأمارات  
خصّصته عن المهدي المنتظر وقد كثر الحديث  
عن المهدي والناس فيه بين مصدق ومنكر ولقد  
ادّعى بعضهم أنه لا مهدي يُنتظر فكتبت في

الفصل الاول (المهدي بين التصديق والانكار)  
وفي الفصل الثاني (اسمه ونسبه) وفي الفصل  
الثالث عن (عدله وكرمه) وأما الفصل الرابع  
فكتبته عن (الأحداث بين يديه وأيام حكمه)  
وفي الفصل الخامس (المهدي وعيسى عليهما  
السلام) وفي الفصل السادس في كراماته ومدة  
اقامته ووفاته) -

ولقد تحرّيت كتب الحديث وبحثت فيها  
طويلاً فجمعت هذه الأحاديث ووضعت كل  
حديث في بابيه وربما تكرر الحديث الواحد  
في أكثر من فصل للزوم الاستشهاد به في بابيه،  
ولا أزعم لنفسي أنني وقفت على الموضوع  
بالمائة الذي لم يترك وراءه ثغرة صغيرة ولا  
كبيرة ولكنني أزعم لنفسي أنني وقفت على  
الموضوع وتتبعته بجهد أطمع أن يسجل في

سجل أعمالي بين يدي الله عز وجل كعلم  
اجتهدت في اظهره ونشره بين الناس \*

والله أسأل أن يغفر لنا ذنوبنا ويكفر عنا  
سيئاتنا ويتوفنا مع الابرار وان يرحمنا  
برحمته الواسعة انه نعم المولى ونعم المجيب \*

والله أسأل أن يجنبنا الفتن ما ظهر منها  
وما بطن وفتنة المسيح الدجال ، وفتنة القبر ،  
وفتنة المحيا والممات \*

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وثبتنا  
على الحق واجعل خير أيامنا يوم لقائك  
والحمد لله رب العالمين الذي أنزل علينا في  
كتابه العزيز ما يحذرنا وينبها من غفلتنا  
فيقول سبحانه وتعالى : (اقرب للناس  
حسابهم وهم في غفلة معرضون) (١١) \*

---

(١) سورة الانبياء رقم ١

وقال تعالى : ( وما يدريك لعل الساعة  
قريب ) (٢) •

وقال تعالى : ( فهل ينظرون الا الساعة  
أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ) (٣) •

وقال تعالى : ( فهل ينظرون الا الساعة أن  
تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها ) (٤)

وقال تعالى : ( بل الساعة موعدهم والساعة  
أدهي وأمر ) (٥) •

---

(٢) سورة الشورى / ١٧ •

(٣) سورة الزخرف / ٦٦ •

(٤) سورة محمد / ١٨ •

(٥) سورة القمر / ٤٦ •



## الفصل الأول

### المهلي بين التصديق والانكار

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره،  
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات  
أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن  
يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله .

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته  
ولا تموتن إلا وאתم مسلمون) (١) ، (يا أيها  
الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس  
واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً  
كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به  
والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً) (٢) .

---

(١) سورة آل عمران / ١٠٢ .

(٢) سورة النساء / ١

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا  
قولاً سديداً • يُصلح لكم أعمالكم ويغفر  
لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز  
فوزاً عظيماً)(٣) أما بعد • •

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك  
شيئاً يكون الى قيام الساعة(٤) إلا أخبر به  
وقد ورد عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال :  
والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة  
فيما بيني وبين الساعة وما بي إلا أن يكون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسراً اليّ في

---

(٣) سورة الاحزاب / ٧٠ - ٧١ •

(٤) الساعة هي القيامة العظمى ، وسمي يوم القيامة بالساعة ،  
اما لقربها او لانها تأتي بغتة في ساعة ، او لان بعث الموتى من  
قبورهم يكون في اسرع من اللحظة ، او لان فصل القضاء في  
ذلك اليوم في قدر ساعة • ويروى عن علي رضي الله عنه ،  
انه سئل عن محاسبة الخلق فقال : كما يرزقهم في ساعة  
واحدة ، كذلك يحاسبهم في ساعة واحدة •

انظر شرح ثلاثيات مسنده الامام احمد ج ٢ ص ٣ •



ذلك شيئاً لم يحدثه غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلساً أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعمد الفتن منهنّ ثلاث لا يكدن يذرن شيئاً ومنهنّ فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار ، قال حذيفة : فذهب أولئك الرّطط كلّهم غيري(٥) .

وعنه رضي الله عنه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلاّ حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وأنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل

---

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ص ١٥ ج ١٨ .

وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه  
عرفه (٦) \*

وإن ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم  
هو من الامور اليقينية التي لا شك فيها ،  
والتي يجب على المسلم الايمان بها وتصديقه  
صلى الله عليه وسلم فهو الرسول الذي لا ينطق  
عن الهوى كما أخبر سبحانه وتعالى : ( وما  
ينطق عن الهوى \* إن هو إلا وحي " يوحى " \*  
علمه شديد القُوَى (٧) ولنا في خليفة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن  
الصدِّيق ، اسوة " حسنة حينما بلغه حديث  
الاسراء والمعراج فهو يعلم أن الله عز وجل  
لا يعجزه شيء في الكون كما أنه بنفس اليقين

---

(٦) المرجع السابق .

(٧) سورة النعم ، آية ٥ .

يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق  
لا يكذب فما كان من أبي بكر الصديق رضي  
الله عنه - أمام هذا الفهم السليم وسعة الأفق  
في ادراك الأمور - إلا أن صدق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأنكر على المرجفين  
والمتشككين الذين قاسوا الأمر بعقولهم البشرية  
الضيقة \* وهل تقاس قدرة الخالق بقدرة  
المخلوق !؟

إن أبا بكر الصديق الذي صدّق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالخبر الذي يأتيه من  
السماء وهو لا يتحرك من مكانه صدّقه بالخبر  
الذي ذهب هو إليه فيما هو أقرب  
من ذلك \*

ومع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وضّح لهم الأدلة القاطعة على صدقه فهل قبلوا

منه الخبر ؟ انها قضية مبدئية يقبلها صاحب  
الايمان بالله الذي هو على كل شيء قدير  
وبرسوله الذي لا ينطق عن الهوى ويرفضها  
من سار على طريق الضلالة والكفر والنفاق  
وهل يستويان ؟ ! \*

ومن هنا فانه إذا بلغَ المسلم «حديثاً  
صحيحاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
باعتبارات الضبط والصدق فليس أمامه إلا  
التصديق والعمل به \*

وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن خليفة في آخر الزمان من أهل البيت  
النبيي يؤيد الدين ، ويظهر العدل ، ويتبعه  
المسلمون ، ويستولي على الممالك الاسلامية ،  
ويسمى بالمهدي ويكون خروج الدجال وما

بعده من أمارات (٨) الساعة - الثابتة في  
الصحيح - على أثره .

١ - عن الجريري عن أبي نضرة قال :  
كنّا عند جابر بن عبد الله فقال : يوشك أهل  
العراق أن لا يجبي اليهم قفيز (٩) ولا درهم ،  
قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قبل المعجم ،  
يمنعون ذاك . ثم قال : يوشك أهل الشام أن  
لا يجبي اليهم دينار ولا مُدِّي (١٠) ، قلنا : من  
أين ذاك ؟ قال : من قبل الروم . ثم سكت  
هنيئَةً ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : ( يكون في آخر أمتي خليفة يحشى

---

(٨) الأمانة والأمسار أيضا بفتحهما الوقت والعلامة / مختار

الصحيح ص ٢٥

(٩) مدى : القفيز الشامي وهو غير المد .

(١٠) قفيز مكيال وهو ثمانية مكاييل والجمع أفلزة وقلزان

انظر مختار الصحاح ص ٥٤٦ والمكول مكيال . انظر مختار

الصحيح ص ٦٣٠ .

المال حثياً ، ولا يعدُّه عدداً) قال : قلت لأبي  
نضرة وأبي العلاء : أترى أن عمر بن عبد  
العزیز ؟ فقالا : لا (۱۱) .

قال النووي : والحثو هو الحفن باليدين  
وهذا الحثو الذي يفعله هذا الخليفة يكون  
لكثرة الاموال والغنائم والفتوحات مع سخام  
نفسه (۱۲) .

۲ - وعن عبدالله بن الزبير أن عائشة  
قالت : عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
منامه فقلنا : يا رسول الله صنعت شيئاً في  
منامك لم تكن تفعله . فقال : العجب إن  
ناساً من أمتي يؤمنون البيت برجل من قریش

---

(۱۱) صحيح مسلم بشرح النووي ج ۱۸ ص ۲۸ وأحمد في مسنده  
ص ۴۹ ج ۳ ، ص ۶۰ .

(۱۲) (شرح الحديث للنووي) ص ۳۸ ، ۳۹ ج ۱۸ .

قد لجأ بالبیت حتی إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلنا : يا رسول الله إن الطريق قد يجمع الناس • قال : نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم (١٣) \*

٣ - وعن نافع بن جبير بن مطعم قال : حدثتني عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يغزو جيش " الكعبة ، فإذا كانوا ببیداء من الأرض يُخسف بأولهم وآخرهم • قالت : قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم ؟ قال : يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم ) (١٤) \*

---

(١٣) رواه البخاري - باب ما ذكر في الاسواق - فتح الباري

(١٤) رواه الامام مسلم ص ٧ ج ١٨ كتاب الفتن •

ص ٣٣٨ ج ٤ ورواه الترمذي رقم ٢٢٧٩ ص ٢٢٤ ج ٣ •

وكما ورد في الحديث الذي رواه مسلم :  
فيهم المستبصر المستبين للأمر والقاصد له  
عمداً والمجبور المكره على الأمر الذي لا يريده  
ولا يرغب فيه وابن السبيل الذي سلك معهم  
الطريق وليس منهم فجمعه بهم قصد السفر  
لكنهم جميعاً يهلكون مهلكاً واحداً \*

وفي الحديث فوائد كثيرة منها التباعد عن  
أهل الظلم وعدم مجالستهم لأن الخسف  
بالجميع لشؤم الأشرار ومن كثر سواد قوم  
في المعصية تلزمه العقوبة معهم \*

قال تعالى : (ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت  
وأخذوا من مكان قريب) (١٥) \*

قال القرطبي : قال سعيد بن جبير : هو  
الجيش الذي يخسف بهم في البیداء فيبقى

---

(١٥) سورة ساءة آية ٥١ \*



منهم رجل فيخبر الناس بما لقي أصحابه  
 فيفزعون فهذا هو فزعهم • (فلا فوت) فلا  
 نجاة ، قاله ابن عباس • ثم قال القرطبي :  
 وقال ابن عباس : نزلت في ثمانين ألفاً  
 يغزون في آخر الزمان الكعبة ليخربوها ، وكما  
 يدخلون البيداء يخسف بهم فهو الأخذ من  
 مكان قريب (١٦) • وكذا ذكره الشوكاني (١٧)  
 في تفسير الآية وكذلك الزمخشري (١٨) في  
 الكشف وأبو السعود في تفسيره (١٩) •

٤ - صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله  
 عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم «يعود عائد بالبيت فيبعث إليه بعث» ،

---

(١٦) تفسير سورة سبا - القرطبي ج ١٤ ص ٣١٤ مجلد السابع •

(١٧) فتح القدير ج ٤ ص ٣٣٥ للشوكاني •

(١٨) ج ٣ ص ٢٩٦ •

(١٩) تفسير أبو السعود ج ٤ ص ٤٦٧ •

فاذا كانوا ببيداء من الأرض خُسِفَ بهم)  
 فقلت : يا رسول الله : فكيف بمن كان كارهاً؟  
 قال : ( يُخَسَفُ به معهم ، ولكنه يُبعث يوم  
 القيامة على نيته ، وقال أبو جعفر : هي ببيداء  
 المدينة (٢٠) .

فنص الحديث الذي رواه الامام مسلم في  
 صحيحه والذي رواه عن الجريري عن أبي  
 نضرة فيه نص صريح عن وجود خليفة في آخر  
 الزمان يحثي المال حثياً ولا يعده عدداً وان  
 كان راوي الحديث جابر بن عبد الله رضي الله  
 عنه لم يذكر اسم هذا الخليفة إلا أنه وضع  
 علامات على طريق المعرفة وفي الحديث الثاني  
 الذي رواه الامام مسلم عن عبد الله بن الزبير  
 عن عائشة رضي الله عنها فيه إشارة واضحة

---

(٢٠) رواه الامام مسلم ص ٥ ج ١٨-صحيح مسلم بشرح النووي.

لرجل من قريش قد لجأ بالبيت وأن الله عز وجل يخسف بالجيش الذي يقصده ومنه دلالة على عظيم شأنه والذي عليه المحدثون أن هذا الامام المشار اليه في الصحيحين هو المهدي المنتظر لحمل الأحاديث المصرحة به على غيرها كما هو الأصل المعروف •

٥ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً •

قال الحاكم في المستدرک : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (٢١) •

---

(٢١) المستدرک «عل الصحيحين للحاكم» ص ٥٥٧ ج ٤ •

٦ - وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عز وجل رجلاً منا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً (٢٢) .

٧ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المهدي منا أهل البيت اشم الأنف اقنى اجلى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعيش هكذا وبسط يساره واصبعين من يمينه المسبحة والابهام وعقد ثلاثة .

---

(٢٢) رواه الامام أحمد في مسنده من ٩٩ ج ١ . وأخرجه أبو داود في سننه ٤ : ٤٧٣ وقال صاحب «عون المعبود» : سكت عنه المقدري ، وسنده حسن قوي ١١ : ٣٧٣ . وهو في المسند من طريقين . وعقب عليهما الشيخ أحمد شاكراً في تحقيقه للمسند في ٢ : ٧٧٣ بقوله : اسناداه صحيحان . في غريب الحديث لان الاثير وانظر النهاية ٥٠٢/٢ ، ١١٦/٤ ، ٢٩٠/١ .

قال الحاكم في المستدرک علی الصحیحین :  
هذا حديث صحيح علی شرط مسلم ولم  
يخرجاه (٢٣) \*

٨ - وعن سعيد بن المسيب عن أم سلمة  
رضي الله عنها قالت : ذكر رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم المهدي فقال : هو من ولد  
فاطمة (٢٤) \*

٩ - وعن سعيد بن المسيب قال : سمعت  
أم سلمة تقول : سمعت النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم يذكر المهدي فقال : نعم هو حق

---

(٢٣) المستدرک علی الصحیحین للحاکم ص ٥٥٧ ج ٤ \*

ولي غريب الحديث لابن الاثير وانظر النهاية ٥٠٢/٢ ، ١١٦/٤ ،  
٢٩٠/١ \*

(٢٤) المصدر السابق

وهو من بني فاطمة (٢٥) . أخرجه الحاكم  
وسكت عنه الذهبي . . وهو من الحديثين في  
سندهما مقال .

فهذه أحاديث صحيحة عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تبشر بالمهدي المنتظر  
في آخر الزمان والتي وضحها لنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رحمة بأمته . وظهور  
المهدي علامة بين يدي العلامات الكبرى ففي  
حياته يخرج الدجال وينزل عيسى عليه  
السلام .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يخرج  
في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج

---

(٢٥) المصدر السابق .

الأرض نباتها ويعطى المال صحاحاً (٢٦) وتكثر  
الماشية وتعظم الأمة يعيش سبعا أو ثمانا  
يعني حجبا •

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد  
ولم يخرجاه • وقال الذهبي : صحيح (٢٧) •  
وقد طعن البعض في أحاديث المهدي لوجوه  
مختلفة •

الأول : ان الشيخين لم يخرجوا من أحاديث  
المهدي شيئا ولو صحت عندهم لأخرجوها •

الثاني : الحديث الذي رواه ابن ماجه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يزداد

---

(٢٦) الصفحة ضد السقم وقد صح يصح بالكسر وصحاح بالفتح  
وكذا صحيح وصحاح بمعنى أي غير مقطوع • انظر مختار  
الصحاح ص ٣٥٦ •

(٢٧) المستدرک مع التلخیص ج ٤ ص ٥٥٨ •

الأمر إلاّ شدّة ولا الدنيا إلاّ ادباراً ولا  
الناس إلاّ شعاً ولا تقوم الساعة إلاّ على  
شرار الناس ولا المهدي إلاّ عيسى بن مريم (٢٨) .  
والحديث أورده الحاكم في المستدرك وعلق  
عليه «ولنا عودة للحديث عن الحديث» .

أما الوجه الأول :

فان الشيخين لم يخرجوا كل الصحيح في  
صحيحيهما وأحاديث المهدي أخرجها أصحاب  
السنن الأربعة كما أخرجها الامام أحمد في  
مسنده والحاكم في المستدرك وابن حبان  
وغيرهم من العلماء الثقات .

وأن هناك أحاديث صحيحة لم يخرجها  
ومع هذا فقد خرج الامام مسلم عن الجريري

---

(٢٨) سنن ابن ماجه - ج ٢ ص ١٣٤١ رقم ٤٠٣٩ .



عن أبي نضرة قال : كنا عند جابر وأورد  
الحديث الى أن قال : يكون في آخر امتي  
خليفة يحثي المال حثياً ولا يعده عدداً \*

وخرج الامام البخاري حديثاً آخر عن نافع  
ابن جبير بن مطعم قال : حدثتني عائشة رضي  
الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : يغزو جيش الكعبة، فاذا كانوا ببیداء  
من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم \*\*\* الى  
نهاية الحديث \*

وخرج الامام مسلم حديث الخسف بالجيش  
عن طريق عبدالله بن الزبير عن عائشة رضي  
الله عنها \*\*\* ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال : العجب ان ناساً من امتي يؤمنون  
البيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى  
اذا كانوا بالبیداء خسف بهم \*\*\* الى نهاية  
الحديث \*

ففي هذه الأحاديث اشارة واضحة الى خليفة في آخر الزمان يعثى المال حثياً ولا يعمده عدداً وفي الحديث الآخر رجل من قریش قد لجأ بالبیت واتفق الشيخان على الخسف بالجيش وقد وضع أصحاب السنن هذا الأمر بأحاديث وآثار لا مجال للاجتهاد في انكارها .

واذا كان الحديث المتواتر هو الذي رواه جمع كثير يؤمن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم ، الى انتهاء السند ، وكان مستندهم الحس الرؤية أو السماع (٢٩) .

والمتواتر المعنوي : هو الذي يكتفي فيه بأداء المعنى ، ولو اختلفت رواياته ، عن

---

(٢٩) ص ٩٤ شرح المنظومة البيهقونية ، منهج النقد - نور الدين ص ٤٠٤ ، ولزیده من معرفة الحديث المتواتر النظر جامع الاصول لابن الاثير ج ١ وكتب مصطلح الحديث .

الجمع الذين تحيل العادة تواطؤهم على الكذب ،  
وهو كثير . فان أحاديث المهدي تواترت  
تواتراً معنوياً .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : فكل ما أجمع  
المسلمون عليه من دينهم اجماعاً ظاهراً  
معروفاً عندهم فهو منقول عن الرسول صلى  
الله عليه وسلم نقلاً متواتراً ، بل معلوماً  
بالاضطرار من دينه ، فان الصلوات الخمس ،  
والزكاة ، وصيام شهر رمضان ، وحج البيت  
العتيق ، ووجوب العدل ، والصدق وتحريم  
الشرك ، والفواحش ، والظلم ، بل وتحريم  
الخمر ، والميسر ، والربا ، وغير ذلك منقول  
عن النبي صلى الله عليه وسلم نقلاً متواتراً  
كنقل الفاظ القرآن الدالة على ذلك (٣٠) ثم

---

(٣٠) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ج ٢ ص ٥٥ .

قال : فالمسلمون عندهم — منقولاً عن نبيهم  
نقلًا متواتراً — ثلاثة أمور : لفظ القرآن  
ومعانيه التي أجمع المسلمون عليها \* والسنة  
المتواترة وهي الحكمة التي أنزلها الله عليه  
غير القرآن (٣١) \*

قال صاحب كتاب الاذاعة :

وأحاديث الدجال ، وعيسى أيضاً بلنت  
حد التواتر والتوالي ولا مساع لانكارها ،  
كما بين ذلك القاضي العلامة محمد بن  
علي الشوكاني اليمني رحمه الله تعالى في  
التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر ،  
والدجال ، والمسيح \*

قال : والأحاديث الواردة في المهدي التي  
أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها

---

(٣١) المصدر السابق \*

الصحيح والحسن والضعيف المنجبر ، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة ، بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الاصول ، وأما الآثار عن الصحابة المصروفة بالمهدي فهي كثيرة أيضاً ، لها حكم الرفع اذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك (٣٢) \*

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية : ان الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة ، رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم (٣٣) \*

بل استدرك الحاكم في عدد من الأحاديث على الشيخين عن المهدي وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي على ذلك في تلخيصه \*

---

(٣٢) الإدانة محمد صديق حسن اللنجي البخاري ص ١١٣-١١٤

(٣٣) منهاج السنة النبوية ٤ : ٢١١ \*

وسنأتي في الفصول القادمة ان شاء الله على  
مجموعة من الأحاديث التي خرجها أصحاب  
السنن والامام أحمد في مسنده والحاكم في  
المستدرک وابن حبان في صحيحه وعلماء السلف  
وما تركوه من اثر واضح مبشرين أمتهم  
بالمهدي المنتظر .

قال العلامة الشوكاني اليماني في كتابه :  
( التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر  
والدجال والمسيح ) بعد أن ساق الأحاديث  
الواردة في ذلك : ( فتقرر أن الأحاديث  
الواردة في المهدي المنتظر متواترة ، والأحاديث  
الواردة في الدجال متواترة والأحاديث  
الواردة في نزول عيسى ابن مريم متواترة .

وقال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني رحمه  
الله تعالى في كتابه : ( نظم المتناثر من الحديث

التواتر ( ص ١٤٧ قال : وقد ذكروا أن نزول سيدنا عيسى عليه السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع . ثم قال : والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدى المنتظر متواترة . وكذا الواردة في النبوة ( في نزول سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام .

وقال الشيخ محمد راهد الدري في كتابه ( نظرة عابرة في ماعم من ذكر نزول عيسى عليه السلام قبل الامامة ) ص ٤٩ : ( وأما تواتر أحاديث الهدى والنجاة والمسيح فليس بموضوع ريبة عن أهل العلم بالحديث ، وتشككهم ببعض الأحاديث في تواتر بعضها مع اعترافهم بوجود اعتقاد أن أشراف الساعة كلها حق فمن قلّة خبرتهم بالحديث (٣٤) .

(٣٤) الهدى والنجاة ص ١٤٧ قال : وقد ذكروا أن نزول سيدنا عيسى عليه السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع . ثم قال : والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدى المنتظر متواترة . وكذا الواردة في النبوة ( في نزول سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام .

## الوجه الثاني :

الحديث الذي رواه ابن ماجة في سننه وهو:  
حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، ثنا محمد  
ابن ادريس الشافعي ، حدثني محمد بن خالد  
الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن  
أنس بن مالك ، أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال : لا يزداد الأمر الا شدة \*  
ولا الدنيا الا اديارا \* ولا الناس الا شحاً \*  
ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس \* ولا  
المهدي الا عيسى بن مريم (٣٥) \*

ورواية الحاكم في المستدرک بنص :

حدثنا عيسى بن زيد بن عيسى بن عبد الله  
بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن

---

(٣٥) سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٤٠ - ١٣٤١ رقم ٤٠٣٥١ .



أبي طالب ثنا يونس بن عبد الأعلى الصديقي  
ثنا محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه  
انبا محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح  
عن الحسن بن أنس بن مالك رضي الله عنه  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا  
يزداد الأمر إلا شدة ولا الدين إلا ادباراً ولا  
الناس إلا شحاً ولا تقوم الساعة إلا على شرار  
الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم \*

قال صامت بن معاذ عدلت الى الجند مسيرة  
يومين من صنعاء فدخلت على عدث لهم فطلبت  
هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد  
الجندي عن أبان بن أبي عياش عن الحسن بن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله وقد روى  
بعض هذا المتن عن عبد العزيز بن صهيب عن  
أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم \*

قال : اما حديث عبد العزيز عن أنس بن مالك (فحدثناه) الحسن بن علي التميمي رحمه الله ثنا محمد بن اسحق الامام ثنا علي بن الحسين الدرهمي ثنا مبارك أبو سعيد ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : لن يزداد الزمان الا شدة ولا يزداد الناس الا شحاً ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس . فذكرت ما انتهى الي من علة هذا الحديث تعجباً لا محتجاً به في المستدرك على الشيخين رضي الله عنهما .

فان أولى من هذا الحديث ذكره في هذا الموضع حديث سفيان الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : لا تذهب الايام والليالي حتى يمهلك رجل من أهل بيتي يواطيه اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (٣٦) .

فالحاكم ذكر الحديث في المستدرک متعجباً لا محتجاً به . أما الذهبي فقد ذكر في تلخيصه هذا الحديث وقال عن يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي انا محمد بن خالد الجندي عن أبيان بن صالح عن الحسن عن أنس يحدث لا مهدي الا عيسى بن مريم . قال المؤلف . يعد في أفراد الشافعي وحدثني به عبد الرحمن ابن يزداد المزكي ببخارى من أصله ثنا عبد الرحمن بن أحمد الرشديني بمصر ثنا المفضل

---

(٣٦) الحاكم في المستدرک ج ٤ ص ٤٤٦ - ٤٤٢ .

الجندي ثنا صامت بن معاذ ثنا يحيى بن  
السكن ثنا محمد بن خالد الجندي فذكره \*

قال الذهبي : يحيى بن السكن ضعفه  
صالح جزره وقال في الحديث صامت بن معاذ  
عدلت الى الجند مسيرة يومين من صنعاء فدخلت  
على محدث لهم فطلبت هذا الحديث فوجدته  
عنده عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن  
أبي عياش عن الحسن عن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم مثله وقال مبارك أبو سحيم ثنا  
عبد العزيز عن أنس مرفوعا لن يزداد الزمان  
الا شدة الحديث (٣٧) \*

بينما أقر الذهبي حديث سفيان الثوري  
وشعبه وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن  
عاصم بن بهدلة عن زر بن حبیش عن عبد الله

---

(٣٧) السليحي للحافظ الذهبي في ذيل المستدرک للحاکم ج ٤ ص ٤٤١

ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيه اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وقال حديث صحيح (٣٨) \*

قال ابن حجر في شرح الحديث الذي أورده البخاري في باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام والذي يقول فيه صلى الله عليه وسلم: (كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم) (٣٩) \*

قال ابن حجر : وعند أحمد من حديث جابر في قصة الدجال ونزول عيسى « واذا

---

(٣٨) المرجع السابق ص ٤٤٢ \*

(٣٩) فتح الباري ج ٦ ص ٤٥١ \*

هم بعيسى ، فيقال تقدم يا روح الله ، فيقول  
ليتقدم امامكم» فليصل بكم ولا ين ماجة في  
حديث أبي امامة الطويل في الدجال قال :  
(وكلهم أي المسلمون بيت المقدس وامامهم  
رجل صالح قد تقدم ليصلي بهم ، اذا نزل  
عيسى فرجع الامام ينكص ليتقدم عيسى ،  
فيقف عيسى بين كتفيه ثم يقول : تقدم فانها  
لك أقيمت ) وقال أبو الحسن الخسعي الابدي  
في مناقب الشافعي أتواترت الاخبار بان  
المهدي من هذه الأمة وأن عيسى يصلي خلفه ،  
ذكر ذلك رداً للحديث الذي أخرجه ابن ماجة  
عن أنس وفيه ( ولا مهدي الا عيسى ) (١٠) \*  
بل ان ابن ماجة قد أورد عدداً من الأحاديث  
الصحيحة التي تبشر بالمهدي \*

---

(١٠) فتح الباري ج ٦ ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .

وقال ابن قيم الجوزية : وسُئِلْتُ عن حديث : ( لا مهديّ الا عيسى ابن مريم ) فكيف يأتلف هذا مع أحاديث المهديّ وخروجه وما وجه الجمع بينهما ؟ وهل في المهديّ حديث " أم لا ؟ •

فأمّا حديث : ( لا مهديّ الا عيسى ابن مريم ) فرواه ابن ماجة في سننه عن يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي ، عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن صالح ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مما تفرد به محمد بن خالد •

قال أبو الحسين محمد بن الحسين الآبري في كتاب (مناقب الشافعي ) محمد بن خالد — هذا — غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل ، وقد تواترت الأخبار

واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وأنه من أهل بيته ، وأنه يملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال ، وأنه يُؤمُّ هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه •

وقال البيهقي : تفرد به محمد بن خالد هذا ، وقد قال الحاكم أبو عبدالله : هو مجهول • وقد اختلف عليه في اسناده ، فروى عنه عن أبان ابن أبي عياش ، عن الحسن - مرسل - عن النبي صلى الله عليه وسلم • قال : فرَجَعَ الحديث الى رواية محمد بن خالد - وهو مجهول - عن أبان بن أبي عياش - وهو متروك - عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو منقطع •



والأحاديث على خروج المهدي أصحّ  
 اسناداً قلت - ابن قيم الجوزية - كحديث  
 عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم : ( لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول  
 الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً منّي - أو من  
 أهل بيتي - يواطيه اسمه اسمي ، واسم  
 أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ،  
 كما ملئت ظلماً وجوراً \* رواه أبو داود  
 والترمذي وقال : حديث حسن صحيح \* قال :  
 وفي الباب عن علي ، وأبي سعيد وأمّ سلمة ،  
 وأبي هريرة \* ثم روى حديث أبي هريرة  
 وقال : حسن " صحيح \* انتهى \*

وفي الباب عن حذيفة بن اليمان ، وأبي  
 أمامة الباهلي ، وعبد الرحمن بن عوف ،  
 وعبدالله بن عمرو بن العاص ، وثوبان ،

وأنس بن مالك ، وجابر ، وابن عباس ،  
وغيرهم (٤١) .

ثم ذكر ابن قيم الجوزية عدداً من  
الأحاديث تبشر بظهور المهدي في آخر الزمان .

ومحمد بن خالد الجندي قال الذهبي في  
ميزان الاعتدال في ترجمته : قال الأزدي :  
منكر' الحديث . قلت - الذهبي - حديثه  
( لا مهدي الا عيسى بن مريم ) وهو خبير"  
منكر : أخرجه ابن ماجة ، ووقع لنا موافقة  
من حديث يونس بن عبد الأعلى ، وهو ثقة  
تفرد به عن الشافعي فقال في روايتنا : ( عن )  
هكذا بلفظ ( عن الشافعي ) وقال في جزء  
عتيق بمرّة عتدي ، من حديث يونس بن عبد

---

(٤١) المنار المنيف في الصحيح والضعيف للإمام ابن قيم الجوزية  
ص ١٤١ - ١٤٢ تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غد ، .

الأعلى قال : (حُدِّثْتُ عن الشافعي) ، فهو  
على هذا منقطع •

على أن جماعة رَوَوْه عن يونس قال :  
(حدثنا الشافعي) والصحيح أنه لم يسمعه  
منه ، وأبان بن صالح صدوق ، وما علمت  
به بأساً ، لكن قيل : أنه لم يسمع من الحسن •  
ذكره ابن الصلاح في (أماليه) ثم قال : محمد  
ابن خالد شيخ مجهول •

قلت - الذهبي - : قد وثقه يحيى بن  
معين والله أعلم وروى عنه ثلاثة رجال سوى  
الشافعي •

وللحديث علّة أخرى : قال البيهقي :  
أخبرنا الحاكم ، حدثني عبد الرحمن بن  
عبدالله بن يزداد المذكر من كتابه ، حدثنا  
عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج

ابن رشد ين بمصر ، حدثنا المفضل بن محمد  
 الجندي ، حدثنا صامت بن معاذ قال : عدلت  
 الى الجند - بلد باليمن - فدخلت على محدث  
 لهم ، فوجدت عنده : ( عن محمد بن خالد  
 الجندي ، عن أبان ، عن أبي عياش ، عن  
 الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قلت  
 - الذهبي - فانكشف وَوَهَى - انتهى (٤٢) .

وقال ابن قيم الجوزية :

وقد اختلف الناس في المهدي على أربعة  
 أقوال : أحَدُها : أنه المسيح ابن مريم ، وهو  
 المهدي على الحقيقة . واحتج أصحابُ هذا  
 القول بحديث محمد بن خالد الجندي المتقدم ،  
 وقد بيَّنَّا حاله ، وأنه لا يصح ، ولو صح لم  
 يكن فيه حُجَّةٌ ، لأن عيسى أعظم مهديٍّ بين

---

(٤٢) ميزان الاعتدال - للذهبي - ج ٣ : ص ٥٣٥ - ٥٣٦ .

يُدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الساعة وقد دلت السُّنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم على نزوله على المنارة البيضاء شرقي دمشق ، وحكمه بكتاب الله وقتل اليهود والنصارى ، ووضع الجزية ، واهلاك أهل الملل في زمانه .

فيصح أن يقال : لا مهدي في الحقيقة سواء وإن كان غيره مهدياً - كما يقال : لا علم إلا ما نفع ، ولا مال إلا ما وقى وجه صاحبه - وكما يصح أن يقال : إنما المهدي عيسى ابن مريم ، يعني المهدي الكامل المعصوم .

### القول الثاني :

أنه المهدي\* الذي وَلَّى من بني العباس ، وقد انتهى زمانه واحتج أصحاب هذا القول

بما رواه أحمد في مسنده (٤٣)، حدثنا وكيع ،  
 عن شريك ، عن علي بن زيد، عن أبي قلابة،  
 عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم : ( اذا رأيتُم الرايات السود قد أقبلت  
 من خراسان فائتوها ولو حبوا على الثلج ، فان  
 فيها خليفة الله المهدي ) \*

( وعليّ بن زيد ) : قد روى له مسلم  
 متابعهً ، ولكن هو ضعيف وله مناكير تفرد  
 بها ، فلا يُحتجُّ بما ينفرد به \*

وروى ابن ماجه (٤٤) من حديث الثوري ،  
 عن خالد ، عن أبي قلابة عن أبي أسماء ، عن  
 ثوبان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه  
 وتابعه عبد العزيز بن المختار عن خالد \*

---

(٤٣) مسند الامام أحمد ج ٥ ص ٢٧٧ وفيه قد حاءت من قبل خراسان

ولم يذكر ولو حبوا على الثلج \*

(٤٤) ج ٢ ص ١٣٧٦ رقم ٤٠٨٤ \*

وفي سنن ابن ماجة عن عبدالله بن مسعود  
قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رآهم  
النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه ،  
وتغيّر لونه فقلت : ما نزال نرى في وجهك  
شيئاً نكرهه ؟ قال : انا أهل بيت اختار الله  
لنا الآخرة على الدنيا ، وان أهل بيتي سيلقون  
بلاءً وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من  
أهل المشرق ومعهم رايات سود ، يسألون الحق  
فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون ، فيُعْطَوْنَ  
ما سألوا فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها الى رجل  
من أهل بيتي ، فيملؤها قسطاً كما ملئت جوراً ،  
فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على  
الطيل (٤٥) .

---

(٤٥) سس ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٦٦ رقم ٤٠٨٣ . وقال في الروايد  
استاده ضعيف . وفي اسناده يزيد بن اسى زياد وهو سييء  
الحنط احتلط في آخر عمره ، وكان يقلد الفلوس .

وهذا والذي قبله لو صحّ : لم يكن فيه دليل " على أن المهدي الذي تولى من بني العباس هو المهدي<sup>١</sup> الذي يخرج في آخر الزمان ، بل هو مهدي<sup>٢</sup> من جملة المهديين وعمر ابن عبد العزيز كان مهدياً ، بل هو أولى باسم المهدي منه .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي (٤٦) .

وقد ذهب الامام أحمد - في احدى الروايتين عنه - وغيره الى أن عُمَر بن عبد العزيز منهم ولا ريب أنه كان راشداً مهدياً ، ولكن ليس بالمهدي الذي يخرج في آخر الزمان .

---

(٤٦) مسند الامام أحمد ج ٤ ص ١٢٦ - ١٢٧ روايتين مختلفتين وهذا جزء من الحديث .



فالمهدي\* في جانب الخير والرشد كالرجال  
في جانب الشر والضلال \* وكما أن بين يدي  
الرجال الأكبر صاحب الخوارق دجّالين  
كذا بين ، فكذلك بين يدي المهدي\* الأكبر  
مهديون راشدون \*

### القول الثالث :

أنه رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه  
وسلم من ولد الحسن بن علي(٤٧) يخرج في  
آخر الزمان ، وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً  
فيملأها قسطاً وعدلاً ، وأكثر الأحاديث على  
هذا تدل\* .

---

(٤٧) الحارثي للسيوطي ج ٢ ص ١٣١ ننحو هذا اللفظ \* وفي كونه  
من ولد الحسن سر لطيف ، وهو أن الحسن رضي الله تعالى عنه  
ترك الخلافة لله ، فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق ،  
المتضمن للمعدل الذي يملأ الأرض وعنده سنة الله في عباده انه  
من ترك لأجله شيئاً أعطاه الله ، أو أعطى ذريته أفضل منه \*

وقد روى أبو نعيم (٤٨) من حديث أبي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ( يخرج رجل من أهل  
 بيتي ، يعمل بسنتي ، وينزل الله له البركة  
 من السماء ، وتخرج له الأرض بركتها ، ويملا  
 الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً ، ويعمل على  
 هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس ) .  
 وروى أيضاً من حديث أبي أمامة (٤٩) ،  
 قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

---

(٤٨) المرجع السابق ص ١٣١ بحو هذا اللفظ . في كناية «المهدي» أو  
 «صفة المهدي» ذكره البغدادي في «هدية العارفين» ١ ٧٤  
 والخوانساري في «روسات الجبات» ٧٤ . وقد لخصه السيوطي  
 وحذف أساسه وزاد عليه اضعافه في جزء سماه «العرف الوردی»  
 في اختيار المهدي» . وأدخله في كتابه : «الحاوي للفتاوى» في  
 ٢ : ٥٧ - ٨٦ .

(٤٩) الحاوي للسيوطي ج ٢ ص ١٣٥ .

وذكر الدجال وقال : فتنفي المدينة الخبيث  
كما ينفي الكبر خبث الحديد ويدعى ذلك  
اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك : فأين  
العرب يا رسول الله يومئذ ؟ فقال : هم يومئذ  
قليل ، وجلّهم بيت المقدس وامامهم رجل  
صالح .

وروى أيضاً من حديث عبدالله بن عباس  
رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : لن تهلك أمة أنا في أولها  
وعيسى ابن مريم في آخرها ، والمهدي في  
في وسطها (٥٠) .

وهذه الأحاديث وإن كان في استنادها بعض  
الضعف والغرابة ، فهي ممّا يقوّي بعضها

---

(٥٠) الحاوي للسيوطي ج ٢ ص ١٢٤ .

بعضاً ، ويشدُّ بعضها ببعض ، فهذه أقوال  
أهل السنة •

وأما الرافضة الامامية فلهم قول رابع :

### القول الرابع :

وهو أن المهدي هو محمد بن الحسن  
العسكري المنتظر ، من ولد الحسين بن علي ،  
لا من ولد الحسن ، الحاضر في الأمصار ،  
الغائب عن الأبصار ، الذي يُورَثُ العصا ،  
ويختتم الفضا دخل سرداب سامراء طِفْلاً  
صغيراً من أكثر من خمس مئة سنة فلم تره  
بعد ذلك عين ، ولم يُحَسَّ فيه بخبر ولا  
أثر • وهم ينتظرونه كلَّ يوم ! يقفون  
بالخيل على باب السرداب ، ويصيحون به أن

يخرج اليهم : أخرج يا مولانا، أخرج يا مولانا .  
ثم يرجعون . فهذا دأبُهُم ودأبُهُ .

أمّا مهديّ المغاربة : محمد بن تومرت ،  
فانه رجل " كذاب ظالم متغلّب " بالباطل . ملك  
بالظلم والتغلّب والتحيّل . فقتل النفوس ،  
وأباح حريم المسلمين ، وسبى ذراريّهم ،  
وأخذ أموالهم ، وكان شراً على المِلّة .

وكان يُودع بطن الأرض في القبور جماعة  
من أصحابه أحياء ، يأمرهم أن يقولوا للناس :  
انه المهديّ الذي بشرَ به النبي صلى الله  
عليه وسلم ، ثم يردم عليهم ليلاً لئلا يكذبوه  
بعد ذلك .

وسمى أصحابه الجهميّة : ( الموحدين )  
نفاة صفات الرب وكلامه وعلوّه على خلقه ،  
واستوائه على عرشه ، ورؤية المؤمنين له

بالأبصار يوم القيامة • واستباح قتل من  
خالفهم من أهل العلم والايمان ، وتسمى  
بالمهدي المعصوم •

ثم خرج المهدي الملحد عبيد الله بن ميمون  
القدّاح' ، وكان جدّه يهودياً من بيت مجوسي ،  
فانتسب بالكذب والزور الى أهل البيت ،  
وادّعى أنه المهدي الذي بشّر به النبي صلى  
الله عليه وسلم ، ومَلَكَ وتغلّب ، واستفحل  
أمره' ، الى أن استولت ذرّيته' الملاحدة  
المنافقون - الذين كانوا أعظم الناس عداوة  
لله ولرسوله - على بلاد المغرب ، ومصر  
والحجاز ، والشام ، واشتدت غربة الاسلام  
ومحتته ومصيبته بهم • وكانوا يدّعون  
الالهية ، ويدّعون أن للشريعة باطناً يخالف  
ظاهرها •

وهم ملوك القرامطة الباطنية أعداء الدين  
فتستروا بالرفض والانتساب كذباً الى أهل  
البيت ، ودانوا بدين أهل الالحاد وروَجَّوهُ  
ولم يزل أمرهم ظاهراً الى أن أنقذ الله الأمة  
منهم ، ونصر الاسلام بصلاح الدين يوسف  
ابن ايوب ، فاستنقذ الملة الاسلامية منهم  
وأبادهم ، وعادت مصر دار اسلام ، بعد أن  
كانت دار نفاق والحاد في زمنهم \*

والمقصود أن هؤلاء لهم مهدي ، وأتباع  
ابن تومرت لهم مهدي ، والرافضة الاثنى  
عشرية لهم مهدي \*

فكلُّ هذه الفرق تدَّعي في مَهديِّها  
الظَّلوم الغشوم ، والمستحيل المَعْدوم : أنه  
الامام المعصوم ، والمهديُّ المعلوم ، الذي  
بشَّرَ به النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخْبَرَ

بخروجه وهي تنتظره كما تنتظر اليهود  
القائم الذخ يخرج' في آخر الزمان فتعلو به  
كلمتهم ويقوم به دينهم وينصرون به على  
جميع الأمم .

والنصارى تنتظر المسيح يأتي قبل يوم  
القيامة فيقيم دين النصرانية ويبطل سائر  
الاديان ، وفي عقيدتهم : نزع المسيح الذي  
هو اله حق من اله حق : من جوهر أبيه الذي  
نزل طامينا ، الى أن قالوا وهو مُستعِدُّ  
للمجيء قبل يوم القيامة ، فالملل الثلاث  
تنتظر اماماً قائماً ، يقوم في آخر الزمان .

ومنتظر اليهود الدجال الذي يتبعه من  
يهود اصبهان سبعون ألفاً وفي المسند مرفوعاً:  
عن النبي صلى الله عليه وسلم : ( أكثر اتباع  
الدجال اليهود والنساء ) .



والنصارى تنتظر المسيح عيسى ابن  
مريم • ولا ريب في نزوله ، ولكن اذا نزل  
كسر الصليب ، وقتل الخنزير ، وأباد الملل  
كلّها سوى مِلَّةِ الاسلام •

وهذا معنى الحديث: (لا مهديّ الا عيسى  
ابن مريم) (٥١) •

قال المباركفوي صاحب شرح تحفة  
الأخوذي لصحيح جامع الترمذي •

أعلم ان المشهود بين الكافة من أهل  
الاسلام على مر الاعصار أنه لا بد في آخر  
الزمان من ظهور رجل من أهل البيت ، يؤيد  
الدين ، ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ،  
ويستولى على الممالك الاسلامية ويسمى

---

(٥١) المنار المنيف - ابن قيم الجوزية ص ١٥٥ •

بالمهدي ، ويكون خروج الدجال وما بعده من  
أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره  
وان عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل  
الدجال وينزل معه فيساعده على قتله ويأتى  
بالمهدي في صلاته .

وخرَّج أحاديث المهدي جماعة من الأئمة .  
منهم أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ،  
والبخاري ، والحاكم ، والطبراني ، وأبو يعلى  
الموصلى ، واستندوها الى جماعة من الصحابة ،  
مثل علي ، وابن عباس . وابن عمر ، وطلحة ،  
وعبدالله بن مسعود ، وأبي هريرة ، وأنس ،  
وأبي سعيد الخدري ، وأم حبيبة ، أم سلمة ،  
وثوبان ، وقرّة بن اياس ، وعلي الهلالي ،  
وعبدالله بن الحارث بن جزء رضي الله عنهم .

واستناد حديث هؤلاء بين صحيح وحسن  
وضعيف ، وقد بالغ الامام المؤرخ عبدالرحمن

ابن خلدون المغربي في تاريخه حيث عقد له  
فصلاً في «المقدمة» بعنوان فصل في أمر الفاطمي  
في تضعيف أحاديث المهدي كلها فلم يصب بل  
أخطأ .

وما روي مرفوعاً من رواية محمد بن  
المنكر عن جابر ( من كذب بالمهدي فقد  
كفر ) . فموضوع والمتهم فيه أبو بكر  
الاسكاف .

وربما تمسك المنكرون لشأن المهدي بما  
روي مرفوعاً انه قال لا مهدي الا عيسى بن  
مريم والحديث ضعفه البيهقي والحاكم وفيه  
ابان بن صالح وهو متروك الحديث والله  
أعلم كذا في عون المعبود ( ٥٢ ) .

---

(٥٢) تحفو الاحوذى شرح جامع الترمذي ص ٢٣١ - ٢٣٢ ج ٣ .

قال صاحب كتاب الأشاعة لأشراط الساعة  
 البرزنجي المدني في الباب الثالث من كتابه  
 وقد أفرد هذا الباب عن المهدي المنتظر  
 في الاشراف العام والامارات القريبة التي  
 تعقبها الساعة وهي أيضا كثيرة ٠٠ فمنها  
 المهدي وهو أولها وأعلم أن الأحاديث الواردة  
 فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر فقد  
 قال محمد بن الحسن الاسنوي في كتاب مناقب  
 الشافعي قد تواترت الأخبار عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وأنه من  
 أهل بيته صلى الله عليه وسلم انتهى وستأتي  
 الإشارة إليها اجمالا ولو تعرضنا لتفصيلها  
 طال الكتاب وخرج عن موضوعه ولكن نقتصر  
 على حاصل الجمع بين الروايات من غير تعرض  
 لمخرجها والكلام فيه يأتي في مقامات (٥٣) ٠

## أقوال أهل السنة والجماعة في المهدي :

قال الحافظ أبو الحسين الأبيدي في مناقب  
الامام الشافعي رضي الله عنه ما نصه :

تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها  
عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجيء  
المهدي وانه من أهل بيته وانه يملأ الأرض  
عدلاً ، وان عيسى عليه الصلاة والسلام  
يخرج فيساعده على قتل الدجال وانه يؤم هذه  
الأمة وعيسى عليه السلام خلفه في طول من  
قصه وأمره . أ . ه .

ونقله القرطبي في التذكرة والحافظ ابن  
حجر في الفتح والحافظ السخاوي في فتح  
المغيث، والحافظ السيوطي في المعرف الوردية ،  
والمحدث الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني

في شرح لمواهب ، وشارح الاكتفاء وغيرهم وأقروه على ذلك ، وقال الشوكاني في تأليف له سماه « التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح » ما نصه :

« والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر ، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول - وأما الآثار عن الصحابة المصراحة بالمهدي فهي كثيرة أيضاً لها حكم الرفع اذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك » - ١٠ هـ .

وقال المحدث أبو الطيب صديق بن حسن الحسيني البخاري القنوجي في كتاب « الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة » ما نصه :

« والأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جداً تبلغ حد التواتر وهي في السنن وغيرها من دواوين الاسلام من المعاجم والمسانيد » .

وقال أيضاً بعد كلام له ما نصه :

« وأحاديث المهدي بعضها صحيح، وبعضها حسن ، وبعضها ضعيف ، وأمره مشهور بين الكافة من أهل الاسلام على ممر الأعصار » أ - ه - .

وقال السفاريني في شرح عقيدته المسماة ( الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية ) :

كثرت الأقوال في المهدي حتى قيل: لا مهدي الا عيسى ، والصواب الذي عليه أهل الحق : ان المهدي غير عيسى وانه يخرج قبل نزول

عيسى عليه السلام ، وقد كثرت بخروجه  
الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي  
وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من  
معتقداتهم .

ثم ذكر بعض الأحاديث الواردة فيه من  
طريق جماعة من الصحابة ثم قال : وقد روى  
عن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم  
بروايات متعددة وعن التابعين من بعدهم مما  
يفيد مجموعة العلم القطعي . فالإيمان  
بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند  
أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة  
والجماعة . أ . ه .

وفي تحفة الأحوزي قال :

أعلم أن المشهور بين الكافة من أهل  
الاسلام على ممر الأعصار أنه لا بد في آخر



الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد  
الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون  
ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى  
بالمهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من  
أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره ،  
وأن عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل  
الدجال أو ينزل من بعده فيساعده على قتله  
ويأتى بالمهدي في صلاته ، وخرج أحاديث  
المهدي جماعة من الأئمة منهم أبو داود  
والترمذي وابن ماجه والبزار والحاكم  
والطبراني وأبو يعلى الموصلي وأسندوها  
الى جماعة من الصحابة مثل علي وابن عباس  
وابن عمر وطلحة وعبدالله بن مسعود وأبي  
هريرة وأنس وأبي سعيد الخدري وأم حبيبة  
وأم سلمة وثوبان وقرّة بن اياس وعلي  
الهلالي وعبدالله بن الحارث بن جزم رضي الله

عنهم ، واسناد حديث هؤلاء بين صحيح  
وحسن وضعيف . وقد بالغ الامام المؤرخ  
عبد الرحمن بن خلدون المغربي في تاريخه في  
تضعيف أحاديث المهدي كلها فلم يصب بل  
أخطأ .

ثم قال بعد كلام له :

وحديث عبدالله بن مسعود هذا مع  
شواهد وتوابعه صالح للاحتجاج بلا مزية  
فالقول بخروج المهدي وظهوره هو القول  
الحق الصواب والله أعلم (٥٤) .

وقال الامام الذهبي رحمه الله .

« الأحاديث التي نحتج بها على خروج  
المهدي صحيحة رواها أحمد وأبو داود

---

(٥٤) تحفة الأحادي بشرح جامع الترمذي للامام الحافظ المباركوري

٤٨٤/٦ - ٤٨٥ .

والترمذي منها حديث ابن مسعود مرفوعاً ،  
« لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك  
اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتي يواطيه  
اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض  
قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » .  
وأخرجه أبو داود والترمذي من حديث أم  
سلمة وفيه « المهدي من عترتي من ولد  
فاطمة » . ورواه أبو داود من طريق أبي  
سميد وفيه « يملك الأرض سبع سنين » وعن  
علي أنه نظر الى الحسين فقال سيخرج من  
صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق  
ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض قسطاً . فاما  
حديث « لا مهدي الا عيسى » فهو ضعيف  
فلا يعارض هذه الأحاديث « (٥٥) » .

---

(٥٥) المتقى من مهاج الاعتدال طبعة المطبعة السلفية ص ٥٣٤ .

قال ابن كثير في نهاية البداية والنهاية :  
فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر  
الزمان وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة  
المهديين وليس بالمنتظر الذي تزعم الروافض  
وترتجي ظهوره من سرداب في سامرا فان ذلك  
ما لا حقيقة له ولا عين ولا أثر .

أما ما سنذكره فقد نطقت به الأحاديث  
المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
يكون في آخر الدهر وأظن ظهوره يكون قبل  
نزول عيسى ابن مريم كما دلت على ذلك  
الأحاديث .

## الفصل الثاني

### اسمه ونسبه

قال الامام الترمذي حدثنا عبيد بن اسباط ابن محمد القرشي ، أخبرنا أبي أخبرنا سفيان الثوري عن عاصم بن بهولة عن زر عن عبدالله قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ) \*

وفي الباب عن عليّ وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة ، هذا حسن صحيح (١) \*

وقال - الترمذي - حدثنا عبد الجبار بن العلاء المطار ، أخبرنا سفيان بن عيينه عن عاصم بن زر عن عبدالله عن النبي صلى الله

---

(١) رواه الترمذي ج ٣ ص ٢٤٣ رقم ٢٣٣١ \*

عليه وسلم قال : ( بلى رَجُلٌ " من أهل بيتي  
يواطيء اسمه اسمي ) ، قال عاصم : أخبرنا  
أبو صالح عن أبي هريرة ، قال لو لم يبق  
من الدنيا الا يوماً لطول الله ذلك اليوم حتى  
بلى . هذا حديث حسن صحيح (٢) .

حديث عبدالله بن مسعود الذي رواه  
الترمذي في هذا الباب لا ينحط عن وجه  
الحسن ، وله شواهد كثيرة من بين حسان  
وضعاف .

فحديث عبدالله بن مسعود هذا مع شواهد  
وتوابعه صالح للاحتجاج بالامرية فالقول  
بخروج الامام المهدي وظهوره هو القول الحق  
والصواب والله تعالى أعلم .

---

(٢) المرجع السابق رقم ٢٣٣٢ .

قوله (عن عبدالله) هو ابن مسعود رضي  
الله عنه \*

قوله : (لا تذهب الدنيا) أي لا تفنى  
ولا تنقضي \*

(حتى يملك العرب) قال في فتح الودود :  
خص العرب بالذكر لأنهم الأصل والأشرف \*  
انتهى \*

وقال الطيبي: لم يذكر العجم وهم مرادون  
أيضاً ، لأنه اذا ملك العرب واتفقت كلمتهم  
وكانوا يداً واحدة قهروا سائر الأمم، ويؤيده  
حديث أم سلمة يعني المذكور في المشكاة في  
الفصل الثاني من باب اشرط الساعة وفيه \*  
ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقى الاسلام  
بجرانة في الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى  
ويصلي عليه المسلمون \*

قال القارى : ويمكن أن يقال ذكر العرب  
لغلبتهم في زمنه ولكونهم أشرف أو هو من باب  
الاكتفاء ومراده العرب والعجم كقوله تعالى:  
(سرابيل تقيكم الحر) أي والبرد \*

والأظهر انه اقتصر على العرب لأنهم  
كلهم يطيعونه بخلاف العجم بمعنى ضد  
العرب فانه قد يقع منهم خلاف في اطاعته \*  
انتهى \*

رجل من أهل بيتي هو الامام المهدي  
(يواطيء) أي يوافق ويطابق قوله (وفي الباب  
عن علي ، وأبي سعيد وأم سلمة ، وأبي  
هريرة) أما حديث علي فأخرجه أبو داود من  
طريق أبي اسحق قال : قال علي رضي الله  
عنه ونظر الى ابنه الحسن فقال : ان ابني  
هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم



يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق •  
الحديث •

قال المنذري : هذا منقطع • أبو اسحق  
السبيعي رأي علياً عليه السلام رؤية •

وأما حديث أبي سعيد فاخرجه أبو داود  
عنه مرفوعاً ( المهدي مني أجلى الجبهة اقنى  
الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت  
ظلماً وجوراً ويملك سبع سنين •

قال المنذري : في اسناده عمران القطان  
وهو أبو العوام عمران بن داود القطان  
البصري استشهد به البخاري ووثقه عفان  
ابن مسلم واحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد  
القطان وضعفه يحيى بن معين والنسائي •  
انتهى •

وفي الخلاصة : وقال أحمد : أرجو أن يكون  
صالح الحديث • انتهى •

وله حديث آخر أخرجه الترمذي في هذا الباب وأما حديث أم سلمة فأخرجه أبو داود وابن ماجة عنها مرفوعا (المهدي من عترتي من ولد فاطمة) وقد بسط المنذري الكلام في اسناد هذا الحديث ولأم سلمة حديث آخر في هذا الباب كما عرفت وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الترمذي في هذا الباب .

قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أبو داود وسكت عنه هو والمنذري وابن القيم وقال الحاكم الثوري وشعبه وزائده وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم قال : وطرق عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة اذ عاصم أمام من أئمة المسلمين . انتهى .

قلت : وعاصم هذا هو ابن أبي النجود واسم أبي النجود بهدلة أحد القراء السبعة .

قال الحافظ في التقریب : عاصم بن بهدلة

وهو ابن ابي النجود بنون وجيم الاسدي  
مولاهم الكوفي المقرئ صدوق له أوهام حجة  
في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون من  
السادسة • انتهى •

قوله : (يواطىء اسمه اسمي) وفي رواية أبي  
داود (يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي  
فيكون محمد بن عبد الله وفيه رداً على الشيعة  
حيث يقولون: المهدي الموعود هو القائم المنتظر  
وهو محمد بن الحسن العسكري (٣) •

وروى الامام أحمد في مسنده عن أبي  
سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى  
تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً قال : ثم يخرج

---

(٣) جامع الترمذي مع شرحه تحفة الاحوذى ج ٣ ص ٢٢٢ •

رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً  
وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً(٤) •

والعِتر بالكسر : الأصل •

وعِترَةُ الرجل نَسْلُهُ ورهطُهُ  
الأدنون(٥) •

قال الخطابي : العِترَة ولد الرجل لصلبه  
وقد يكون العترة أيضاً الأقرباء وبنو العمومة  
ومنه قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه  
يوم السقيفة نحن عترة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أ • ه •

وقال في النهاية : عترة الرجل اخص  
أقاربه وعترة النبي صلى الله عليه وسلم بنو  
عبد المطلب وقبل قريش والمشهور المعروف

---

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٣٦ •

(٥) تهذيب الصحاح ج ١ ص ٣٠٤ •

انهم الذين حرمت عليهم الزكاة ١٠ هـ \*  
 وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال : لا تذهب الأيام  
 والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي  
 يواطيء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملا  
 الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً  
 وظلماً (٦) \*

قال الذهبي عن هذا الحديث \*

ويواطيء : يوافق \*

و (واطأ) على الأمر (مواطأة) وافقة و  
 (تواطؤوا) عليه تَوَافَقُوا (٧) \*

\* حاشية عون المعبود ص ١٧٤ ج ٤ \*

(٦) رواه الحاكم في المستدرک ص ٤٤٢ ج ٤ \*

(٧) مختار الصحاح ص ٧٢٧ للرازي \*

وعن سعيد بن المسيب قال : سمعت أم سلمة تقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر المهدي فقال : نعم هو حق وهو من بني فاطمة (٨) .

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي فقال : هو من ولد فاطمة (٩)

وعن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تنقضى الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي اسمه يواطىء اسمي (١٠) .

---

(٨) الحاكم في المستدرك ٤ ص ٥٥٧

(٩) المرجع السابق .

(١٠) مسند الامام أحمد ج ١ ص ٣٧٦ .

وفي رواية قال :

لا تذهب الدنيا أو قال : لا تنقضي الدنيا  
حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي ويواطىء  
اسمه اسمي (١١) \*

رواه الامام أحمد في مسنده والامام  
الترمذي في جامعه (١٢) \*

وقال الامام الترمذي حسن صحيح \*

وروى ابن حبان قال : أخبرنا الفضل بن  
الحباب حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا محمد  
ابن ابراهيم أبو شهاب عن عاصم بن بهدلة  
عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : ( لو لم يبق من  
الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيت  
النبي صلى الله عليه وسلم ) (١٣) \*

---

(١١) المرجع السابق ص ٣٧٧ \*

(١٢) الترمذي ج ٣ ص ٣٤٣ رقم ٢٣٣١ \*

(١٣) موارد الطمان الى وزائد ابن حبان ص ٤٦٣ رقم ١٨٧٦ \*

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ) (١٤) •

وروى ابن حبان قال : أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالأبلة حدثنا عمرو بن علي ابن بحر حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ) (١٥) •

قال ابن حجر الهيثمي في شرح الحديث الذي يرويه جابر ( سمعت رسول الله صلى الله

---

(١٤) المرجع السابق رقم ١٨٧٧ •

(١٥) موارد الظلمات الى زوائد ابن حبان للحافظ نور الدين علي بن

أبي بكر الهيثمي ص ٤٦٤ رقم ٨٧٨ •



عليه وسلم يقول : يكون اثنا عشر أميراً -  
فقال كلمة لم أسمعها - فقال أبي : إنه قال  
كلهم من قريش ) \*

وقد عرفت من الروايات التي ذكرتها من  
عند مسلم وغيره ، أنه ذكر الصفة التي تختص  
بولايتهم وهو كون الاسلام عزيزاً منيعاً ومن  
الرواية الأخرى صفة أخرى وهو أن كلهم  
يجتمع عليه الناس ، كما وقع عند أبي داود  
فانه أخرج هذا الحديث من طريق اسماعيل  
ابن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة  
يلفظ « لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون  
عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه  
الأمّة » وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن  
الأسود بن سعيد عن جابر بن سمرة بلفظ  
« لا تضرهم عدواة من عاداهم » \*

ثم قال - ابن حجر - قال الحسين بن  
المنادي : في الجزء الذي جمعه في المهدي :  
يحتمل في معنى حديث (يكون اثنا عشر خليفة)  
أن يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج في آخر  
الزمان فقد وجدت في (كتاب دانيال) اذا مات  
المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط  
الأكبر ثم خمسة من ولد السبط الأصغر ،  
ثم يوصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد  
السبط الأكبر ، ثم يملك بعده ولده فيتم  
بذلك اثنا عشر ملكا ، كل واحد منهم امام  
مهدي .

قال ابن المناوي وفي رواية أبي صالح عن  
ابن عباس (المهدي اسمه محمد بن عبدالله وهو  
رجل ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به عن  
هذه الأمة كل كرب ، ويصرف بعدله كل جور،

ثم يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلا ، ستة من  
ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين ، وآخر  
من غيرهم ، ثم يموت فيفسد الزمان(١٦) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لو لم يبق من  
الدنيا إلاّ يوم " ، لطوَّله الله عز وجل حتى  
يملك رجل " من أهل بيتي ، يملك جبل الديلم  
والقسطنطينية(١٧) .

وروى ابن حبان قال : أخبرنا محمد بن  
أحمد بن أبي عون حدثنا علي بن المنذر حدثنا  
ابن فضيل حدثنا عثمان بن شبرمة عن عاصم  
ابن أبي النجود عن زر عن عبد الله قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من

---

(١٦) فتح الباري - ابن حجر - ص ١٢ - ٢ - ٢١٣ ج ١٣ .

(١٧) سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٩٢٨ رقم ٢٧٧٩ .

أهل بيتي يواطيه اسمه اسمي وخلقه خلقي  
فيملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً  
وجوراً « (١٨) •

وروى ابن حبان قال : أخبرنا أحمد بن  
علي بن المثنى حدثنا أبو خيثمة حدثنا يحيى  
ابن سعيد انبأنا عوف حدثنا أبو الصديق عن  
أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال : ( لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض  
ظلماً وعدواناً ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي  
أو عترتي فيملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت  
ظلماً وعدواناً ) (١٩) •

وقد ذكر صاحب كتاب الاشاعة في المقام  
الأول في الباب الثالث من كتابه ما يلي :

---

(١٨) موارد الطمأن ص ٤٦٤ رقم ١٨٧٩ - ابن حبان •

(١٩) المرحع السابق رقم ١٨٨٠ •

(المقام الأول) في اسمه ونسبة ومولده  
وسباية ومهاجرة وحليته وسيرته .. أما اسمه  
ففي أكثر الروايات أنه محمد وفي بعضها أنه  
أحمد واسم أبيه عبدالله فقد ورد بل صح عنه  
صلى الله عليه وسلم كما عند أبي داود  
والترمذي وقال حسن صحيح عن ابن مسعود  
رضي الله عنه أنه قال يواطىء أي يوافق اسمه  
اسمي واسم أبيه اسم أبي وتعسف بعض  
الشيعة فقالوا ان هذا تحريف والصواب اسم  
أبيه اسم ابني بالنون يعني الحسن أو ان المراد  
بأبيه جده يعني الحسين والمراد باسمه كنيته  
فان كنيته الحسين أبو عبدالله فمعناه ان كنية  
جده الحسين توافع اسم ولد النبي صلى الله عليه  
وسلم وذلك لا اعتقادهم أنه محمد بن الحسن  
المسكري وهو باطل من وجوه أما أولا فلهذه  
التعسفات وأما ثانيا فلان محمد بن الحسن

هذا مات وأخذ عمه جعفر ميراث أبيه الحسن  
وأما ثالثاً فلأن المهدي يبايع وهو ابن أربعين  
سنة أو أقل ولو كان هو لزاد عن سبعمئة سنة  
وأما رابعاً فلان مولد المهدي المدينة بخلافه  
وأما خامساً فلان رواية ابن المنادي عن علي  
عليه السلام فيجيء الله بالمهدي محمد بن  
عبدالله بل وكثير من الأحاديث صريحة في رد  
ما قالوه ووجوه أخر لا تطيل الكلام بذكرها .

ثم قال البرزنجي المدني ولقبه المهدي لأن  
الله هداه للحق والجابر لانه يجبر قلوب أمة  
محمد صلى الله عليه وسلم أو لأنه يجبر أي  
يقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم وكنيته أبو  
عبدالله وفي الشفاء للقاضي عياض رحمه الله  
ان كنيته أبو القاسم وانه جمع له بين كنية  
النبي صلى الله عليه وسلم واسمه ولم يذكر له

سنداً سلام الله عليه وأما نسبه فانه من أهل  
بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذي في  
الروايات الكثيرة الصحيحة الشهيرة أنه من  
ولد فاطمة عليها السلام وجاء في بعضها أنه  
من ولد العباس رضي الله عنه ثم اختلفت  
الروايات في ولدي فاطمة ففي بعضها أنه من  
أولاد الحسن وفي بعضها أنه من أولاد الحسين  
ووجه الجمع بينهما ان ولادته العظمى من  
الحسين أو من الحسن وللآخر فيه ولاده من  
جهة بعض أمهاته وكذلك للعباس فيه ولادة  
أيضاً على أن في أولاد العباس كان من تسمي  
بالمهدي وجاءتهم الرايات السود من خراسان  
كما تجيء للمهدي وكان قبله المنصور كما  
يكون قبل المهدي المنصور . وأما مولده فانه  
يولد بالمدينة رواه نعيم بن حماد عن أمير  
المؤمنين علي كرم الله وجهه وفي التذكرة

للمقرطبي أن مولده ببلاد المغرب وأنه يأتي من  
هناك ويجوز على البحر كما سيأتي نقله وأما  
مبايعته فانه يبائع بمكة بين الركن والمقام ليلة  
عاشوراء كما يأتي وأما مهاجره فانه يهاجر  
الى بيت المقدس وأن المدينة تخرب بعد هجرته  
وتصير مأوى للوحوش فقد ورد عمران بيت  
المقدس خراب يثرب \*

وأما حليته فانه آدم ضرب من الرجال ربعة  
أجلى الجبهة أقنى الأنف أشمه أزج أبلج أعين  
أكحل العينين براق الشنايا أفرقها في خده  
الايمن خال أسود يضنيء وجهه كأنه كوكب  
دري كثر اللحية في كتفه علامة للنبي صلى الله  
عليه وسلم أذيل الفخذين لونه لون عربي  
وجسمه جسم اسرائيلي في لسانه ثقل واذا  
أبطأ عليه الكلام ضرب فخذه الأيسر بيده



اليمنى ابن أربعين سنة وفي رواية ما بين  
ثلاثين الى أربعين خاشع لله خشوع النسر  
بجناحيه عليه عبايتان قطوانيتان يشبه النبي  
صلى الله عليه وسلم في الخلق أي بالضم لا في  
الخلق بالفتح ولندكر تفسير بعض كلماته  
قوله آدم هو الأسمر شديد السمرة أو هو الذي  
لونه لون الأرض وبه سمي آدم عليه السلام  
قوله ضرب من الرجال هو الخفيف اللحم  
الممشوق المستدق قوله ربعة هو بين الطويل  
والقصير قوله أجلى الجبهة هو الخفيف شعر  
النزعتين من الصدغين والذي أنحسر الشعر  
عن جبهته قوله أقنى الأنف القنا في الأنف  
طوله ودقة أرنبته يقال رجل أقنى ومراة قنوام  
قوله أشمه يقال فلان أشم الأنف اذا كان  
عربيته رفيعا قوله أزج أبلج الزجج هو تقويس

في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد وفلان  
أزج حاجبه كذلك والأبلج هو المشرق اللون  
مسفره والأبلج أيضا هو الذي وضع ما بين  
حاجبيه فلم يقتربنا والاسم البلج بفتح اللام  
قوله أعين أكحل العينين الاعين الواسع العين  
والمرأة العيناء والجمع عين ومنه قوله تعالى  
(وحوور عين) والكحل بفتححتين سواد في أجفان  
العين خلقة من غير اكتحال والرجل أكحل  
والمرأة كحلاء قوله براق الثنايا أفرقها أي لها  
بريق ولمعان من شدة بياضها وأفرقها أي  
ثناياه متباعدة ليست متلاصقة قوله أذيل  
الفخذين أي منفرج الفخذين متباعد هما قوله  
عبايتان فطوانيتان القطوانية قال في النهاية  
عباءة ببيضاء قصيرة الخمل والنون زائدة يقال  
كساء قطوانى وعباءة قطوانية وأما سيرته فانه

يعمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يوقظ  
نائماً ولا يهريق دماً يقاتل على السنة لا يترك  
سنة إلا أقامها ولا بدعة إلا رفعها يقوم بالدين  
آخر الزمان كما قام به النبي صلى الله عليه  
وسلم أوله يملك الدنيا كلها كما ملك ذو  
القرنين وسليمان يكسر الصليب ويقتل  
الخنزير يرد إلى المسلمين الفتهم ونعمتهم يملأ  
الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً  
يحثو المال حثياً ولا يعده عدا يقسم المال  
صحاحاً بالسوية يرضى عنه ساكن السماء  
وساكن الأرض والطير في الجو والوحش في  
القفر والحيتان في البحر يملأ قلوب أمة محمد  
غنى حتى أنه يأمر منادياً ينادي إلا من له  
حاجة في المال فلا يأتيه إلا رجل واحد فيقول  
أنا فيقول أنت السادن يعني الخازن فقل له  
إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالا فيقول له  
أحس .

حتى اذا جمعه في حجره وأبرزه ندم فيقول  
كنت أجشع أمة محمد صلى الله عليه وسلم أي  
أحرصهم والجشع أشد الحرص ويقول أعجز  
عما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له  
أنا لا نأخذ شيئاً أعطيناك تنعم الأمة برها  
وفاجرها في زمنه نعمة لم يسمع بمثلها قط  
ترسل السماء عليهم مدرار لا تدخر شيئاً من  
قطرها تؤتي الأرض أكلها لا تدخر عنهم شيئاً  
من بذرها تجري على يديه الملاحم يستخرج  
الكنوز ويفتح المداين ما بين الخافقين يؤتى  
إليه بملوك الهند مغفلين وتجعل خزائنهم حلياً  
لبيت المقدس يأوي إليه الناس كما تأوي النحل  
إلى يعسوها حتى يكون الناس على مثل أمرهم  
الأول يمد الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون  
وجوه مخالفيه وأدبارهم جبريل على مقدمته  
وميكائيل على ساقته ترعى الشاة والذئب في

زمنه في مكان واحد وتلعب الصبيان بالحيات  
 والعقارب لاتضرهم شيئاً ويزرع الانسان مدا  
 يخرج له سبعمائة مد ويرفع الربا والوباء  
 والزنا. وشرب الخمر وتطول الأعمار وتؤدى  
 الأمانة وتهلك الأشرار ولا يبقى من يبغض  
 آل محمد صلى الله عليه وسلم محبوب في الخلائق  
 يظفي الله به الفتنة العمياء وتأمين الأرض حتى  
 أن المرأة تحج في خمس نسوة مامعهن رجل لا  
 تخفن شيئاً إلا الله مكتوب في أسفار الانبياء  
 ما في حكمة ظلم ولا عيب قال الفقيه ابن حجر  
 في القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ولا  
 ينافي هذ ان عيسى يفعل بعض ما ذكر من  
 قتل الخنزير وكسر الصليب إذ لا مانع أن كلا  
 منهما يفعله أقول ويحتمل أن يكون الزمان  
 واحداً وينسب الى كل منهما باعتبار كما  
 سيأتي (٢٠) \*

---

(٢٠) الإشاعة لاشراط الساعة نايف السيد الشريف البزرجي المدني.

## الفصل الثالث

### عدله وكرمه

روى ابن حبان : أخبرنا أبو يعلى حدثنا  
محمد بن يزيد بن رفاعة حدثنا وهب بن حريز  
حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن صالح  
أبي الخليل عن مجاهد عن أم سلمة قالت :  
قال رسول الله ﷺ : (يكون اختلاف  
عند موت خليفة ، يخرج رجل من قريش من  
أهل المدينة الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة  
فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن  
والمنام ، فيبتعثون اليه جيشا من أهل الشام ،  
فاذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فاذا بلغ الناس  
ذلك أتاه أهل الشام وعصائب من أهل العراق  
فيبايعونه ، وينشأ رجل من قريش أخواله من

كلب فيبتعثون اليهم جيشا فيهزمونهم  
 ويظهرون عليهم ، فيقسم بين الناس فيؤهم ،  
 ويعمل فيهم بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ،  
 ويلقى الاسلام بجرانه الى الأرض يمكث سبع  
 سنين (١)(٢) .

وقال الامام أحمد : حدثنا عبدالله حدثني  
 أبي ثنا عبد الرزاق ثنا جعفر عن المعلى بن  
 زياد ثنا العلاء بن بشير عن أبي الصديق

(١) حاشية عون المعبود ج ٤ ص ١٧٦ .

(٢) موارد الطمان ص ٤٦٤ رقم ١٨٨١ - ابن حبان ورواه ابو داود في  
 كتاب المهدي ج ٤ ص ١٠٧ رقم ٤٢٨٦ .

<sup>١</sup> (ويلقى) من الالتقاء (الاسلام بجرانه) يكسر الجيم ثم راء بعدها  
 ألف ثم نون ، هو مقدم المنق .

قال في النهاية : الجران ناطن المنق وفيه حديث عائشة  
 رضي الله عنها ، حتى ضرب الحق بجرانه ، اي قر قراره واستقام  
 كما أن البعير اذا برك واستراح مد عنقه على الأرض انتهى .

الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : ابشركم بالمهدي  
يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل  
فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً  
وظلماً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن  
الأرض ، يقسم المال صحاحاً فقال له رجل :  
ما صحاحاً ؟ قال : بالسوية بين الناس . قال :  
ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم  
غنى ويسعهم عدلة حتى يأمر منادياً فينادي  
فيقول : من له في مال حاجة ؟ فما يقوم من  
الناس إلا رجل فيقول : انت السدان يعني  
الخازن فقل له ان المهدي يأمرك أن تعطيني  
مالاً فيقول له احث حتى اذا جعله في حجره  
وأبرزه ندم فيقول كنت أجشع أمة محمد  
نفساً أو عجز عني ما وسعهم ؟ قال : فيرده فلا



يُقبل منه فيقال له : انا لا تأخذ شيئاً أعطيناه  
فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع  
سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال : لا خير  
في الحياة بعده (٣) •

وقال ابن حجر الهيثمي أخرج الطبراني من  
طريق قيس بن جابر الصدي عن أبيه عن جده  
رفعه ( سيكون من بعدي خلفاء ، ثم من بعد  
الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك ، ومن  
بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي  
يملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ثم يؤمر  
القطحاني فوالذي بعثني بالحق ما هو  
دونه (٤) •

---

(٣) مسند الامام أحمد ص ٣٧ ج ٣ •

(٤) ابن حجر في فتح الباري ج ١٣ ص ٢١٤ •

والأحاديث على لفظ ثم يؤمر القحطاني ،  
وربما ورد اسم القحطاني خطأ والله أعلم\* .

وروى أبو داود قال : حدثنا مسدد ، أن  
عمر بن عبيد حدثهم ، عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال : ( لو لم يبق من الدنيا إلاَّ يوم )  
قال زائدة في حديثه لَطَوَّلَ اللهُ ذلك اليوم (   
[ثم اتفقوا] ) حتى يبعث فيه رجلاً مني ( أو  
( من أهل بيتي ، يواطىء اسمه اسمي ، واسم  
أبيه اسم أبي ) زاد في حديث فطر ( يملأ الأرض  
قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ) وقال

---

\* رواه أبو نعيم في موائده ، وذكره السيوطي في الحاوي ٢ : ٦٤  
وقال وأخرجه ابن منده وابن عساكر . ورواه الطبراني في معجمه  
الكبير كما قال السيوطي وابن حجر وذكره الحافظ الهيثمي في  
«مجمع الزوائد» ٥ : ١٩٠ وقال : رواه الطبراني وفيه «جماعة»  
لم أعرفهم\* .

في حديث سفيان ( لا تذهب أو لا تنقضي ،  
الدنيا حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي  
يواطئ اسمه اسمي ) قال أبو داود لفظ عمر  
وأبي بكر بمعنى سفيان (٥) .

وروى أبو داود قال : حدثنا عثمان بن  
أبي شيبة ، ثنا الفضل بن دكين ثنا فطر ، عن  
القاسم بن أبي بزة ، عن أبي الطفيل ، عن  
علي رضي الله تعالى عنه ، عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال : ( لو لم يبق من الدهر إلا  
يومٌ لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها  
عدلاً كما ملئت جوراً ) (٦) .

---

(٥) سنن أبي داود ج ٤ ص ١٠٦ رقم ٤٢٨٢ واختصرت السند في

نقل الحديث .

(٦) رواه أبو داود ج ٤ ص ١٠٧ رقم ٤٢٨٢ .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
( المهدي مني أجلى الجبهة ، أمني الأنف ، يملأ  
الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ،  
يملك سبع سنين ) (٧) •

قال أبو داود : حَدَّثْتُ عَنْ هَارُونَ بْنِ  
المغيرة ، قال : ثنا عمرو بن أبي قيس ، عن  
شعيب بن خالد ، عن أبي اسحق ، قال : قال  
علي رضي الله عنه ونظر الى ابنه الحسن فقال :  
إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه  
وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم  
نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق  
ثم ذكر قصة : يملأ الأرض عدلاً ، وقال  
هارون : ثنا عمرو بن أبي قيس ، عن بطرف

---

(٧) المصدر السابق رقم ٤٢٨٥ •

ابن طريف ، عن أبي الحسن ، عن هلال بن عمرو ، قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم ( يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطيء أو يمكن ' ، لآل محمد ، كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره ) أو قال (إجابته) (٨)

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً . قال : ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً (٩) .

(٨) المصدر السابق رقم ٤٢٨٠ .

(٩) مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٣٦ .

وعن ابراهيم بن مَيْسَرَةَ ، قال : قلت  
لطاووس : عمر بن عبد العزيز المهديُّ هَوَ ؟  
قال : لا ، إنه لم يستكمل العدل كُلُّهُ (١٠) •  
أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن  
حَمَّاد •

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف  
عن أبيه ، رضي الله عنهما قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : ( لِيُبْعَثِينَ الله رجلاً من  
عِترتي ، أفرق الثنايا ، أجلى الجبهة ، يملأ  
الأرض عدلاً ، ويفيض المال فيضاً ) •

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ، في  
(عواليه) (١١) •

---

(١٠) عقد الدرر في أخبار المنتظر ص ٣٤ •

(١١) المصدر السابق ص ٣٤ •

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه  
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
 تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي  
 أجلى (١٢) أقنى (١٣) يملأ الأرض عدلاً كما ملئت  
 قلبه ظلماً يكون سبع سنين (١٤) .

وعن جعفر بن يسار الشامي ، قال : يبلغ  
 من ردّ المهدي المظالم حتى لو كان تحت ضرس  
 إنسان شيء انتزعه حتى يرُدّه .

---

(١٢) (أجل الجبهة ) قال في النهاية الجلا متصورا انحصار مقدم  
 الرأس من الشعر أو نصف الرأس وهو دون الصلع والنمت  
 أجلى وجلواء وجبهة جلواء واسعة وكذلك في القاموس فعنى  
 أجلى الجبهة محسر الشعر من مقدم رأسه أو واسع الجبهة  
 قال القارئ : وهو الموافق للمقام .

(١٣) (أقنى الالف) قال في النهاية القنا في الالف طوله ودفعه ارتنته  
 مع حذب في وسطه يقال رجل اقنى وامرأة قنواء ص ١٧٥ ح ٤  
 حاشية عون المعبود .

(١٤) مسند الامام أحمد ص ١٧ ح ٣ .

أخرجه الحافظ أبو عبدالله نُعَيْمٌ بن حماد  
في كتاب الفتن (١٥) .

عن كعب الأحبار رضي الله عنه ، قال إِنِّي  
لَأُجِدُ المَهْدِيَّ مكتوباً في أسفار الأنبياء ما في  
حكمه ظُلُمٌ ولا عنت أخرجه الامام أبو  
عمرو المقرئ ، في سننه .

وأخرجه الحافظ أبو عبدالله نُعَيْمٌ بن  
حماد (١٦) .

وعن الحارث بن المغيرة النَّضْرِيُّ قال :  
قلت لأبي عبدالله الحسين بن عليٍّ ، عليه  
السلام : بأيِّ شيءٍ يُعرف الامام المهدي ؟  
قال : بالسكينة والوقار . قلت : وبأيِّ  
شيءٍ ؟

---

(١٥) عقد الدرر ص ٣٦

(١٦) عقد الدرر في أحبار المتطهر ص ٤١ .



قال : بمعرفة الحلال والحرام ، وبحاجة  
الناس إليه ولا يحتاج إلى أحد (١٧) .

وعن أبي سعيد الخدري قال : ( خشينا أن  
يكون بعد نبينا حدث فسالنا نبيَّ الله صلى الله  
عليه وسلم فقال إنَّ في أمتي المهدي يخرج  
يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً - زيد الشَّاذَّ )  
قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : سنين ، قال :  
فيجيء إليه الرجل فيقول : يا مهدي أعطني  
أعطني ، قال : عيشي له في ثوبه ما استطاع  
أن أن يحمله ، هذا حديث حسن (١٨) .

وعطاء المهدي للسائل لكرمه وسخاء نفسه  
وكثرة الأموال في عهده .

---

(١٧) المصدر السابق ص ٤١ .

(١٨) سنن الترمذي ج ٣ ص ٣٤٣ رقم ٢٣٢٣ .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم  
الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً  
وعدواناً ، ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها  
قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً (١٩) .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمهدي منا أهل  
البيت اشم الأنف أقنى أجلى يملأ الأرض قسطاً  
وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعيش هكذا  
وبسط يساره واصبعين من يمينه المسبحة  
ولا بهام وعقد ثلاثة (٢٠) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يخرج

---

(١٩) المستدرک ج ٤ ص ٥٥٨ .

(٢٠) المستدرک ج ٤ ص ٥٥٧ وقال : هذا حديث صحيح على شرط

الشيخين ولم يخرجاه .

في آخر امتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج  
الأرض نباتها ويعطى المال صحاحا ( وتكثر  
الماشية وتعظم الأمة يعيش سبعا أو ثمانيا يعني  
حججا (٢١) \* .

قال الحافظ بن عبدالله الحاكم النيسابوري  
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال  
الحافظ الذهبي : صحيح \* .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يكون في  
أمتي المهدي ان قصر فسبع والافتسح ، تنعم  
أمتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط ، تؤتى  
الأرض اكلاها لا تدخر عنهم شيئا ، والمال  
يومئذ كدوس \* .

---

(٢١) المستدرك ج ٤ ص ٥٥٧ وقال : هذا حديث صحيح على شرط  
مسلم ولم يخرجاه \* .

يقوم الرجل فيقول : يا مهدي أعطني  
فيقول : خذ (٢٢) .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :  
قال نبي الله عليه وآله وسلم : ينزل بأمتي  
في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم ، لم  
يسمع بلاء أشد منه ، حتى تضيق عنهم الأرض  
الرحبة ، وحتى يملأ الأرض جوراً وظلماً ،  
لا يجد المؤمن ملجأً يلتجئ إليه من الظلم ،  
فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي ، فيملأ  
الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ،  
يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ،  
لا تدخ الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته ،  
ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبّه الله عليهم  
مدراراً ، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو

---

(٢٢) المستدرک ج ٤ ص ٥٥٨ وقال هذا الحديث صحيح الإسناد  
ولم يخرجاه .

تسع ، تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله  
عز وجل بأهل الأرض من خيره (٢٣) .

وعنه صلى الله عليه وسلم قال : سيكون من  
بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن  
بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ،  
ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً  
كما ملئت جوراً ، ثم يؤمر بعده القحطاني ،  
فوالذي بعثني بالحق ما هو بدونه (٢٤) .

وقد مرّ بنا في حديث أبي نضرة في صحيح  
الامام مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : ( . . . ) يكون في آخر أمتي خليفة يحثي  
المال حثياً لا يعدّده' عدداً (٢٥) .

---

(٢٣) المستدرک للحاکم ج ٤ ص ٤٦٥ وقال : هذا حديث صحيح

الاسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي : سنده مظلم .

(٢٤) كنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٥ رقم ٣٨٦٦٧ .

(٢٥) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٨ ص ٢٨ - ٢٩ .

يقول الامام النووي والحثو هو الحفن  
باليدين وهذا الحثو الذي يفعله هذا الخليفة  
يكون لكثرة الأموال والفنائم والفتوحات مع  
سقاء نفسه .

وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : ( من خلفائكم خليفة يحثو  
المال حثياً ، لا يَعدُّه ' عدداً ) وفي رواية ابن  
حجر ( يحثى المال ) ( ٢٦ ) .

وعن أبي سعيد وجابر بن عبد الله ، قالا :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يكون  
في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا  
يَعدُّه ' ) ( ٢٧ ) .

---

( ٢٦ ) صحيح مسلم ٢٩١٤ ص ٢٢٣٥ ج ٤ كتاب الفتن واشراط  
الساعة .

( ٢٧ ) المرجع السابق ٢٩١٤ .

عن مجاهد قال : قال لي عبدالله بن عباس  
لو لم اسمع انك مثل أهل البيت ما حدثتك  
بهذا الحديث • قال : فقال مجاهد : فانه في  
ستر لا أذكره لمن تكره •

قال : فقال ابن عباس : منا أهل البيت  
أربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور  
ومنا المهدي •

قال : فقال له مجاهد : فبيّن لي هؤلاء  
الأربعة •

فقال : أما السفاح فربما قتل أنصاره ،  
وعفا عن عدوه •

وأما المنذر قال فانه يعطى المال الكثير لا  
يتماظم في نفسه •

ويمسك القليل من حقه ، وأما المنصور  
فانه يعطى النصر على عدوه الشطر مما كان

يعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرعب  
منه عدوه على مسيرة شهرين •

والمنصور يرعب عدوه منه على مسيرة  
شهر •

وأما المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً كما  
ملئت جوراً وتأمين البهائم والسباع وتلقى  
الأرض أفلاذ كبدها •

قال : قلت : وما أفلاذ كبدها ؟

قال : أمثال الاسطوانة من الذهب  
والفضة (٢٨) •

فالأحاديث الكثيرة وردت بألفاظ واضحة  
الدلالة على عدله وكرمه وسخاء نفسه بعد

---

(٢٨) المستدرک علی الصحیحین للحاکم ج ٤ ص ٥١٤ • وقال : هذا  
حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه أما الذهبي فقد ضعفه •



المعاناة الشديدة من الظلم والجور اذ أن المهدي  
يعمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وهذه  
نتيجة طبيعية لمن يسير على درب الرسول الكريم  
صلى الله عليه وسلم \*

فان الناس لا يسمعون عدل ولا كرم ولا سخاء  
ولا يملأ قلوبهم غنى ونفوسهم رضى إلا  
بالمهج الالهى الذى اراده لنا خالق هذه الأجساد  
وخالق هذه الفطرة وهو الأعلم بما يريها  
وبمتهجها وبغذائها فخط لنا الطريق ، فزاغ  
الناس فوصلوا الى ما وصلوا اليه ولا حول ولا  
قوة الا بالله فىاليتهم يعودون لتعد للناس  
الطمأنينة ويعد للناس العدل والمحبة وينتهى  
الظلم والجور \*

## الفصل الرابع

### الأحداث بين يديه وأيام حكمه

بين يدي المهدي وقبل مجيئه يكون الناس  
في اختلاف وزلازل وجور وظلم كما دلت  
الأحاديث على ذلك .

وبين يدي المهدي ملوك وجبابرة يحكمون  
الناس وقد ملؤا حياة الناس ظلماً وعدواناً .  
فالأمة في بلاء شديد من سلطانهم ، لم يسمع  
بلاء أشد منه حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة ،  
وحتى تملأ الأرض جوراً وظلماً ، لا يجد المؤمن  
ملجأً يلتجئ إليه من الظلم .

هذه حال الأمة قبيل مجيء المهدي كما ورد  
في الأحاديث الشريفة بالفاظها ، فما حال الأمة  
في هذه الأيام ؟!

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :  
قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : ( ينزل  
بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم  
لم يسمع بلاء أشد منه ، حتى تضيق عنهم  
الأرض الرحبة وحتى يملأ الأرض جوراً  
وظلماً ، لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من  
الظلم فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي  
فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً  
وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن  
الأرض ، لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا  
أخرجته ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبّه  
الله عليهم مدراراً يعيش فيهم سبع سنين ، أو  
ثمان أو تسع ، تتمنى الأحياء الاموات مما  
صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره (١) .

---

(١) المستدرک ج ٤ ص ٤٦٥ قال الحاكم : هذا حديث صحيح  
الاسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي : سنده مظلم .

عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال :  
ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل  
الذهب في المعدن فلا تسبّوا أهل الشام  
وسبّوا ظلمتهم ، فان فيهم الا بدال وسيُرسَل  
الله اليهم سيّباً من السماء فيفرقهم حتى لو  
قاتلهم الثعالب غلبتهم ثم يبعث الله عند ذلك  
رجلاً من عترة الرسول صلى الله عليه وسلم  
في اثني عشر ألفاً ان قلّوا أو خمسة عشر ألفاً  
ان كثروا ، امارتهم أو علامتهم أمت أمت على  
ثلاث رأيات يقاتلهم أهل سبع رأيات ( ليس  
من صاحب راية إلاّ وهو يطمع بالملك فيقتتلون  
ويهزمون ثم يظهر الهاشمي فيرد الله الى الناس  
الفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج  
الدجال (٢) .

---

(٢) المستدرک للحاکم ج ٤ ص ٥٥٣ . وقال هذا حديث صحيح  
الاسناد وقال الذهبي . صحيح .

والناس بين يدي المهدي في فتنة وحرب  
وهرب (٣) تتماذى بهم الفتن وتلطمهم ولا تدع  
أحداً من لطمتها ويتميز الناس بين مؤمن  
ومنافق كما ورد في الحديث الذي يرويه  
عبدالله بن عمر رضي الله عنهما -

قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذكر الفتن وأكثر من ذكرها حتى ذكر  
فتنة الأحلاس فقال قائل : وما فتنة الأحلاس ؟

قال : هي فتنة هرب وحرب ثم فتنة السرى  
أو السراء ثم يصطليح الناس على رجل كورك  
على ضلع ثم فتنة الدهماء لا تدع من هذه الأمة  
إلا لطمته لكمة ، فإذا قيل انقطعت تمادت  
يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً حتى

---

(٣) هرب (الهرب) الفرار وقد هرب يهرب (هرباً) مختار الصحاح  
ص ٦٩٣ .

يصير الناس الى فسطاطين ، فسطاط ايمان  
لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فاذا  
كان ذاكم فانتظروا الدجال من اليوم أو غد(٤) •

وعن عوف بن مالك قال : « أتيت النبي  
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك — وهو في  
قبة من آدم — فقال : اعدُدْ ستاً بين يدي  
الساعة : موتي ، ثم فتح بيت المقدس ، ثم  
موتان يأخذ فيكم كقصاص الغنم ، ثم استفاضة  
المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل  
ساخطاً ، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا  
دخلته ، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر  
فيفدرون ، فيأتونكم تحت ثمانين غاية ، تحت  
كل غاية اثنا عشر ألفاً » (٥) •

---

(٤) المستدرک ص ٤٦٧ ج ٤ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح

الاستناد وقال الذهبي : صحيح •

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ص ٢٧٧ ج ٦ •

قال ابن حجر العسقلاني في شرح الحديث :  
قوله كمقاص الغنم هوداء يأخذ الدواب  
فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة • قال أبو  
عبيد : ومنه أخذ لاقعاص وهو القتل مكانه •  
وقال ابن فارس : المقاص داء يأخذ في الصدر  
كأنه يكسر العنق •

وقوله : ( غاية ) أي راية ، وسميت بذلك  
لأنها غاية المتبع إذا وقفت وقف •

ثم قال : قال ابن المنير أما قصة الروم فلم  
تجتمع الى الآن ولا بلغنا أنهم غزوا في البر  
في هذا العدد فهي من الأمور التي لم تقع  
بعد • وفيه بشارة ونذارة ، وذلك أنه دل على  
أن العاقبة للمؤمنين مع كثرة ذلك الجيش وفيه  
إشارة إلى أن عدد جيوش المسلمين سيكون  
أضعاف ما هو عليه •

ووقع في رواية للحاكم من طريق الشعبي  
عن عوف بن مالك في هذا الحديث ( أن عوف  
ابن مالك قال لمعاذ في طاعون عمواس أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي : اعدد  
ستا بين يدي الساعة ، فقد وقع منهن ثلاث ،  
يعني موته صلى الله عليه وسلم وفتح بيت  
المقدس والطاعون ، قال وبقي ثلاث فقال له  
معاذ : ان لهذا أهلاً .

ووقع في الفتن لنعيم بن حماد ان هذه  
القصة تكون في زمن المهدي على يد ملك من  
آل هرقل (٦) .

عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم « يقتتل عند كنزكم ثلاثة .  
كلُّهُمُ ابن خليفة ثم لا يصيرُ إلى واحد منهم

---

(٦) فتح الباري ج ٦ ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .



ثمّ تطلع الرايات السود من قبل المشرق .  
فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم » .

ثم ذكر شيئاً لا أحفظه . فقال « فإذا  
رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فانه  
خليفة الله ، المهدي » (٧) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يوشك الفرات  
أن يحسرَ عن كنز من ذهب فمن حضره فلا  
ياخذ منه شيئاً ) قال عقبه : وحدّثنا عبيدالله  
حدّثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . مثله إلا  
أنه قال « يحسر عن جبل من ذهب » (٨) .

---

(٧) في الزوائد هذا اسناد صحيح . رجاله ثقات . ورواه الحاكم

في المستدرک ج ٤ ص ٤٦٥ . وقال صحيح على شرط الشيخين

وفي سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٧ .

(٨) فتح الباري ص ٧٨ ج ١٣ ط المكتبة السلفية .

قال ابن حجر العسقلاني .

أن يحسّرَ أي ينكشف .

وتسميته كنزاً باعتبار حاله قبل أن  
ينكشف وتسميته جبلاً للإشارة الى كثرته ،  
ويؤيده ما أخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي  
هريرة رفعه ( تقىء الأرض أفلاذ كبدها أمثال  
الاسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل  
فيقول : في هذا قتلت ، ويجيء السارق فيقول :  
في هذا قطعت يدي ، ثم يدعوته فلا يأخذون  
منه شيئاً . . . والذي يظهر أن النهي عن أخذه  
لما ينشأ عن أخذه من الفتنة والقتال عليه . .  
وأخرج الامام مسلم هذا الحديث أيضاً من  
طريق أخرى عن أبي هريرة بلفظ « يحسّر  
الفرات عن جبل من ذهب فيقتل عليه الناس  
فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، ويقول

كل رجل منهم لعلني أكون أنا الذي أنجو ،  
وأخرج مسلم أيضاً عن أبي بن كعب قال :  
( لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب  
الدنيا ) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : ( يوشك أن يحسر الفرات عن جبل  
من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه ،  
فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه  
ليذهبن به كله ، قال فيقتتلون عليه فيقتل  
من كل مائة تسعة وتسعون ) .

وقد أخرج ابن ماجه عن ثوبان رفعه قال :  
( يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة )  
فذكر الحديث في المهدي فهذا ان كان المراد  
بالكنز فيه الكنز الذي في حديث الباب دل على  
أنه إنما يقع عند ظهور المهدي وذلك قبل نزول  
عيسى وقبل خروج النار جزماً والله أعلم (٩) .

---

(٩) فتح الباري ص ٨٠ - ٨١ ج ١٣ .

وعن عبدالله بن الحرث بن جزمٍ  
الزبيدي\* ، قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ( يخرج ناس من المشرق فيوطنون  
للمهدي\* ) يعني سلطانه (١٠) .

وعن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي\* ،  
عليهما السلام قال : يظهر المهدي بمكة عند  
العشاء ، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، وقميصه ، وسيفه ، وعلامات ونور ،  
وبيان ، فاذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته  
يقول : أذكركم الله أيها الناس ، ومقامكم  
بين يدي ربكم ، فقد اتخذ الحجة ،  
وبعث الأنبياء وأنزل الكتاب ، وأمركم أن  
لا تشركوا به شيئاً وأن تحافظوا على طاعته  
وطاعة رسوله ، وأن تحيوا ما أحى القرآن ،

---

(١٠) سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٨ رقم ٤٠٨٨ .

وتميتوا ما أمات ، وتكونوا أعواناً على الهدى  
وَوَزَّرَا (١١) على التقوى فإن الدنيا قد دنا  
فناؤُها وزوالها ، وأذنت بالوداع ، وإني  
ادعوكم إلى الله وإلى رسوله ، والعمل بكتابه ،  
وإماتة الباطل وإحياء السنّة .

فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر ، عِدَّةُ  
أهل بَدْرٍ على غير ميعاد وقَزَعًا كَقَزَعِ (١٢)  
الخريف ، ورُهبان بالليل اُسْدٌ بالنهار  
يفتح الله تعالى للمهديّ أرض الحجاز ،  
ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم .

---

(١١) وزر (الوزر) الملجأ وأصله الجبل وهو يعني المعين والمساعد

مختار الصحاح ص ٧١٨ .

(١٢) قزع الظبي وغيره يقزع قروعاً : أسرع وحف في عدوه من ٥٥٥

ج ٢ تهذيب الصحاح قال الرازي في مختار الصحاح ص ٥٣٣ -

٥٣٤ : القرع بفتحين قطع من السحاب رقيقة الواحدة قزعة . وفي

الحديث كأنهم قرع الخريف والقزوع أيضاً أن يخلق رأس

الصبي ويترك في مواضع منه الشعر متفرقا وقد نهى عنه ٥٥٥

وفي الحديث . (غطي عنا قنازك يا أم أيمن) .

وتنزل الرايات السود الكوفة ، فتبعث  
بالبيعة الى المهدي ويبعث المهدي جنوده في  
الآفاق ، ويميت الجورَ وآهله ويستقيم  
له البلدان • ويفتح الله على يديه  
القُسطنطينية أخرجه الامام أبو عبد الله نعيم  
ابن حمّاد في كتاب الفتن (١٣) •

عن محمد بن الحنفية قال : كنّا عند علي  
رضي الله عنه فسأله رجل عن المهدي فقال علي  
رضي الله عنه : هيهات ثم عقد بيده سبعا  
فقال ذاك يخرج في آخر الزمان إذا قال الرجل  
الله الله قتل فيجمع الله تعالى له قوماً قرع كقرع  
السحاب يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون  
إلى أحد ، ولا يفرحون بأحد ، يدخل فيهم على  
عدة أصحاب بدر ، لم يسبقهم الأولون ، ولا

---

(١٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر ص ١٤٦ تحقيق عبد الفتاح الحلوة

يدركهم الآخرون وعلى عدد أصحاب طالوت  
الذين جاوزوا معه النهر .

قال أبو الطفيل قال ابن الحنفية أتريده ؟  
قلت : نعم قال : إنه يخرج من بين هذين  
الحشبتين (١٤) قلت : لا جرم والله لا أريهما (١٥)  
حتى أموت فمات بها يعني مكة حرسها الله  
تعالى . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين  
ولم يخرجاه (١٦) .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :  
الزموا هذه الطاعة والجماعة فانه جبل الله الذي  
أمر به وان ما تكرهون في الجماعة خير مما  
تحبون في الفرقة وان الله تعالى لم يخلق شيئاً

---

(١٤) الأخشبان جبلا مكة . وفي الحديث (لا تزول مكة حتى يزول  
أخشباها ) وكل جبل خشن عظيم فهو (أخشب) مختار  
الصحاح ص ١٧٥ .

(١٥) ريم من رام يريم برج يقال لا (رمت) أي لا دسحت وهو دعاء  
بالاقامة أي لا زلت مقيماً . مختار الصحاح ص ٢٦٦ .

(١٦) المستدرک ص ٥٥٤ ج ٤ .

قط إلاّ جمل له منتهى ، وان هذا الدين قد  
 تم وانه صائر الى نقصان ، وان أمانة ذلك أن  
 تقطع الأرحام ويؤخذ المال بغير حقه ويسفك  
 الدماء ويشتكى ذو القرابة قرابته ولا يعود  
 عليه بشيء ويطوف السائل بين الجمعيتين لا  
 يوضع في يده شيء فبينما هم كذلك ، إذ  
 خارت خوار البقر ، يحسب كل الناس انما  
 خارت من قبلهم فبينما الناس كذلك اذ قذفت  
 الأرض بافلاذ كبدها من الذهب والفضة ، لا  
 ينفع بعد ذلك شيء من الذهب والفضة . هذا  
 حديث صحيح على شرط الشيخين ولم  
 يخرجاه (١٧) .

وعن سعيد بن سمان قال : سمعت أبا  
 هريرة يخبر أبا قتادة أن رسول الله صلى الله

---

(١٧) المستدرک ج ٤ ص ٥٥٥



عليه وسلم قال : يبايع لرجل ما بين الركن والمقام ، ولن يستحل البيت إلاّ أهله ، فإذا استحلوه فلا يسأل عن هلكة العرب ثم تأتي الحبشة ، فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً وهم الذين يستخرجون كنزهم (١٨) .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً ، قال ثم يخرج رجل من عترتي ، أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً (١٩) .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً

---

(١٨) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٢٩١ .

(١٩) المسند ج ٣ ص ٣٦ .

وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن  
 الأرض ، يقسم المال صحاحاً فقال له رجل :  
 ما صحاحاً ؟ قال : بالسوية بين الناس قال :  
 ويملاً الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى  
 ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول  
 من له في مال حاجة فما يقوم من الناس إلا رجل  
 فيقول : ائت السدان يعني الخازن فقل له  
 ان المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً \* فيقول  
 له ائت حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم  
 فيقول كنت أجشع أمة محمد نفساً ، أو عجز  
 عني ما وسعهم قال : فإرده فلا يقبل منه فيقال  
 له إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه فيكون كذلك سبع  
 سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في  
 العيش بعده أو قال : ثم لا خير في الحياة  
 بعده (٢٠) \*

---

(٢٠) المسند ج ٣ ص ٣٧ و ص ٥٢ .

فحينما تمتلئ النفس قناعة وتتوجه  
بنفطرتها السليمة في طريق الاستقامة يتعالى  
صاحبها عن متاع الدنيا ويتوجه الى الله ب زاد  
التقوى ومراقبة الله عز وجل له في آماله  
وطموحاته تعينه على الاحساس الصادق للتعامل  
الصادق في المجتمع الذي أعطى لكل ذي حق  
حقه وتساوى فيه الناس فيما لهم وعليهم فكان  
العدل والتكافل والمحبة المظاهر الطبيعية والتي  
لا بد وان تظهر لمثل هذه النماذج ولهذا فان  
الرجل الذي طلب المال ما لبث وان تراجع  
وندم واتهم نفسه بالجشع •

واختلاف الناس والظلم والجور والعدوان  
كل هذه سمات المجتمع الذي زاغ عن طريق  
الاستقامة للمنهج الالهي فانحرفت الفطرة  
وانحرف التصور وانحرف نتيجة لذلك اعمال

وأقوال الناس ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم •

وهل مجتمعاتنا اليوم الا انموذجاً من  
تلك الصورة القاتمة التي ترى فيها وضوح  
الانحراف والظلم والجور والعدوان والقتل •

إنه الانحراف عن نهج الله وعن سنة نبيّه  
صلى الله عليه وسلم وإن القوانين والانظمة  
البشرية لا تصلح فساداً أصاب الفطرة  
السليمة لأن الفطرة لا بد لها وأن تتلقى من  
الزاد الالهي الذي أراده لنا رب العزة فان  
استقامت استقام الأمر كله واستقام المجتمع  
كله •

وهذا هو الذي يفسر لنا انتقال المجتمع  
الظلم الفشوم الجائر المعتدي قبيل حكم  
المهدي الى ذلك المجتمع القانع العادل المقسط

المنتصر بأذن الله وكل الذي حدث ان المهدي  
يعمل فيهم بكتاب الله عز وجل وبسنة نبيه  
صلى الله عليه وسلم .

وكما ورد عن جعفر بن يسار الشامي  
قال : يبلغ من ردّ المهدي المظالم حتى لو كان  
تحت ضرس إنسان شيء انتزعه حتى يُردّده .

ودين الله غالب لا محالة ونهج الله في عباده  
آت لا ريب فيه وقدرة الله هي الغالبة وقدرة  
المخلوق ضعيفة زائلة والله ميزان يزن به  
والأجدر بنا أن لا نتخذ لأنفسنا موازين أخرى  
فنكون قد أهلكنا أنفسنا من حيث ندري أو  
لا ندري وما أحرانا وما أحوجنا الى اتباع منهج  
الله وسنة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم  
فلا نضل ولا نشقى ولا نزيغ ولا نندم ولا  
نتحسر ولا نهلك .

ورد عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال :  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستفترق  
 أمتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فرقة ،  
 قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحرمون الحلال  
 ويحللون الحرام (٢١) هذا حديث صحيح على  
 شرط الشيخين .

وورد عن تميم الداري رضي الله عنه قال :  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
 ليبلغنَّ هذا الأمر مبلغ الليل والنهار ولا يترك  
 الله بيت مدر (٢٢) ولا وبر (٢٣) إلا أدخله هذا  
 الدين بعز عزيز أو بذل ذليل يعز بعز الله في  
 الاسلام ، ويدل به في الكفر وكان تميم الداري  
 رضي الله عنه يقول : قد عرفت ذلك في أهل

---

(٢١) المستدرک ج ٤ ص ٤٣٠ .

(٢٢) المدر . العرب تسمى القرية (مدر) . مختار الصحاح ص ٦١٩ .

(٢٣) وبر . ما ينبت على جلد البعير الواحدة وبرة مثل الصوف  
 للنعيم .

بيتي لقد اصاب من أسلم منهم الخير والشرف  
والعز ، ولقد اصاب من كان كافراً الذل  
والصفار والجزية (٢٤) هذا حديث صحيح على  
شرط الشيخين .

وعن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال : يكون اختلاف عند موت خليفة  
فيخرج رجل من المدينة هارب الى مكة فيأتيه  
ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره  
فيبايعونه بين الركن والمقام فيبعث اليهم  
جيش من الشام فيخسف بهم بالبيداء فاذا رأى  
الناس ذلك أتته أبدال الشام وعصائب العراق  
فيبايعونه ثم ينشؤ رجل من قريش أخواله  
كلب فيبعث اليه المكّي بعثاً ، فيظهرون عليهم  
وذلك بعث كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة

---

(٢٤) المستدرک ج ٤ ص ٤٣١ .

كلب فيقسم المال ويعمل في الناس سنة نبهم  
صلى الله عليه وسلم ويلقى الاسلام بجرائه إلى  
الأرض يمكث تسع سنين • قال حرمى أو  
سبع (٢٥) •

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : يبايع لرجل  
من أمتي بين الركن والمقام كعدة أهل بدر ،  
فيأتيه عصب العراق وابدال الشام فيأتيهم  
جيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف  
بهم ، ثم يسير إليه رجل من قریش اخواله  
كلب فيهمهم الله ، قال : وكان يقال : ان  
الخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب (٢٦) •

وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً •  
المحروم من حرم غنيمة كلب ولو عقالا والذي

---

(٢٥) المسند ص ٢١٦ ج ٦ •

(٢٦) المستدرک ج ٤ ص ٤٣١ •



نفسى بيده لَسْتُبَاعُنَّ نَسَائِهِمْ عَلَى درج دمشق  
حتى ترد المرأة من كسر يوجد بساقها • هذا  
حديث صحيح الاسناد وقال الذهبي صحيح (٢٧) •

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله  
عنهما قال : تقتتل فئتان على دعوى جاهلية  
عند خروج أمير أو قبيلة فتظهر الطائفة التي  
تظهر وهي ذليلة فيرغب فيها من يليها من  
عدوها فيتقحم في النار هذا حديث صحيح على  
شرط الشيخين (٢٨) •

قال ابن مسعود رضي الله عنه : قال لنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم احذركم سبع  
فتن تكون بعدي ، فتنة تقبل من المدينة ،  
و فتنة بمكة ، و فتنة تُقبل من اليمن ، و فتنة تقبل

---

(٢٧) المستدرک ج ٤ ص ٤٣١ - ٤٣٢ •

(٢٨) المستدرک ج ٤ ص ٤٦٨ •

من الشام ، وفتنة تقبل من المشرق ، وفتنة تقبل من المغرب ، وفتنة من بطن الشام وهي السفيناني قال : فقال ابن مسعود منكم من يدرك أولها ومن هذه الأمة من يدرك آخرها .

قال الوليد بن عيَّاش : فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير وفتنة مكة فتنة عبدالله ابن الزبير وفتنة الشام من قبل بني أمية ، وفتنة المشرق من قبل هؤلاء (٢٩) .

عن حذيفة رضي الله عنه قال : أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ولتنقضن عرى الاسلام عروة عروة وليصلين النساء وهن حيض ، ولتسلكن طريق من كان قبلكم حذو القذة بالقذة وحذو

---

(٢٩) المستدرک ج ٤ ص ٤٦٩ هذا حديث صحيح الاسناد وقال  
الذهبي : صحيح .

النمل بالنمل لا تخطئون طريقهم ولا يخطأنكم  
حتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة فتقول  
أحدهما ما بال الصلوات الخمس لقد ضل  
من كان قبلنا إنما قال الله تبارك وتعالى اقم  
الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل لا تُصلّوا  
إلا ثلاثا وتقول الأخرى إيمان المؤمنين بالله  
كإيمان الملائكة ما فينا كافر ولا منافق ، حق  
على الله أن يحشرهما مع الدجال (٣٠) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل  
يقال له السفيناني في عمق دمشق وعامة يتبعه  
من كلب فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل  
الصبيان فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع

---

(٣٠) المستدرک ج ٤ ص ٤٦٩ هذا حديث صحيح الإسناد وقال  
الذهبي . صحيح .

ذنب تلمعة\* ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة،  
فيبلغ السفيناني فيبعث إليه جندا من جنده  
فيهزمهم فيسير إليه السفيناني بمن معه حتى  
إذا صار ببیداء من الأرض خسف بهم فلا  
ينجو منهم الا<sup>١</sup> المخبر عنهم(٣١) .

عن حطان بن عبدالله الرقاشي انهم اقبلوا  
مع أبي موسى غزاة فلما نزلوا منزلا قال :  
كنا نتحدث ان بين يدي الساعة هرجا قالوا  
وما الهرج ايها الأمير قال : القتل قلنا اكثر  
مما نقتل انا نقتل في السنة ان شاء الله اكثر  
من مائة ألف قال : ليس قتلكم المشركين ، ولكن  
قتلي بعضكم بعضا .

---

\* التلمعة ما ارتفع من الأرض وما انهدم وهو من الأصايد عن أبي  
عبيد مختار الصحاح ص ٧٨ .  
(٣١) المستدرک ج ٤ ص ٥٢ هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه  
وقال الذهبي : صحيح .

قال : قلنا : ومعنا عقولنا يومئذ ، قال  
أبو موسى : تنزع عقول أكثر ذلك الزمان  
ويخلف هباء من الناس ، يحسب أكثرهم أنهم  
على شيء وليسوا على شيء والله ما أجد لي ولكم  
أن هي أدركتني وإياكم فيما نقرأ من كتاب  
ربنا وفيما عهد إلينا نبينا أن لا نخرج منها  
كما دخلنا فيها (٣٢) \*

عن سلمان بن ربيعة قال : انطلقت في نفر  
من أصحابي حتى قدمنا مكة قال : فطلبنا  
عبدالله بن عمرو فلم نوافقه فاذا قريب من  
ثلاث مائة راحل فرجعناه في المسجد فاذا شيخ  
عليه بردان قطريان وعمامة ، ليس عليه  
قميص ، قال : فمن أنتم ؟ قلنا : من أهل  
العراق ، قال : انتم يا أهل العراق تكذبون  
وتكذبون وتسخرون ، قلنا : لا نكذب ولا

---

(٣٢) المستدرک ج ٤ ص ٥٢٠ - ٥٢١ وهذا حديث صحيح على  
شروط الشيخين وقال الذهبي صحيح \*

نكذب ولا نسخر ، قال : كم بينكم وبين الايلة ؟  
 قلنا اربع فراسخ ، قال : يوشك ان بني قنطوراء  
 ابن كركر ان يسوقكم من خراسان ، وسجستان  
 سوقا عنيفا ثم يخرجون حتى يربطون خيولهم  
 بنهر دجلة قوم صفار الاعين خنس الانوف كأن  
 وجوههم المجان المطرقة (٣٣) .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
 قال : يظهر السفنياني على الشام ، ثم يكون  
 بينهم وقعة بقرقيسا حتى يشبع طير السماء ،  
 وسباع الأرض من جيفهم ثم ينفث عليهم فتق  
 من خلفهم فتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا  
 أرض خراسان وتقبل خيل السفنياني في طلب  
 أهل خراسان ، ويقتلون شيعة آل محمد صلى  
 الله عليه وآله وسلم بالكوفة ثم يخرج أهل  
 خراسان في طلب المهدي (٣٤) .

(٣٣) المستدرك ج ٤ ص ٥٠١ - ٥٠٢ . وقال هذا حديث صحيح .

(٣٤) المستدرك ج ٤ ص ٥٠٢ . قال الذهبي . خبر واه .

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة  
تجاذب القبائل وتغادر ، فينهب الحاج فتكون  
ملحمة بمنى يكثر فيها القتلى ويسيل فيها  
الدماء حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرة  
وحتى يهرب صاحبهم فيأتي بين الركن والمقام  
فيبايع وهو كارة ، يقال له ان أبيت ضربنا  
عنقك ، يبايعه مثل عدة أهل بدر يرضى عنهم  
ساكن السماء وساكن الأرض ، قال أبو يوسف:  
فحدثني محمد بن عبد الله عن عمرو بن شعيب  
عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما  
قال : يحج الناس معاً ، ويعرفون معاً على غير  
إمام فبينما هم نزول بمنى اذا اخذهم كالكلب  
فثارت القبائل بعضها الى بعض واقتتلوا حتى  
تسيل العقبة دماً فيفزعون الى خيرهم فيأتونه

وهو ملصق وجهه الى الكعبة يبكى كأنى انظر  
الى دموعه فيقولون هلم فلنبايعك ، فيقول  
ويحكمكم كم عهد قد نقضتموه وكم دم قد  
سفكتموه ، فيبايع كرها فاذا ادركتموه فبايعوه  
فانه المهدي في الأرض والمهدي في السماء (٣٥) .

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه  
يقول : ان أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ،  
وأخر ما يبقى الصلاة ، وان هذا القرآن الذي  
بين اظهركم يوشك أن يرفع ، قالوا وكيف  
يرفع وقد اثبتته الله في قلوبنا واشتتناه في  
مصاحفنا ، قال : يسرى عليه ليلة فيذهب ما  
في قلوبكم وما في مصاحفكم ثم قرأ ولئن شئنا  
لنذهبن بالذي اوحينا اليك (٣٦) .

---

(٣٥) المستدرک ج ٤ ص ٥٠٤ .

(٣٦) المصدر السابق .



وعن عبدالله بن مسعود قال : يوشك أن  
تطلبوا في قراكم هذه طستاً من ماء فلا تجدونه  
ينزوى كل ماء الى عنصره فيكون في الشام  
بقية المؤمنين والماء (٣٧) \*

وعن حذيفة رضي الله عنه قال : يكون  
عليكم امراء يعذبونكم ويعذبهم الله (٣٨) \*

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال : توشكون أن  
يملأ الله ايديكم من العجم فيكونون اشبالاً  
لا يقرون ، ويقتلون مقاتلتكم وياكلون  
فيئكم (٣٩) \*

وهل زماننا الذي نحن فيه الا كذلك ؟  
وأين فيئنا ؟ وهل مستشارينا وخبرائنا

---

(٣٧) المصدر السابق وقال حديث صحيح وقال الذهبي : صحيح \*

(٣٨) المصدر السابق • وقال حديث صحيح • وقال الذهبي : صحيح •

(٣٩) المستدرك ج ٤ ص ٥١٢ حديث صحيح • وقال الذهبي : صحيح •

وإدق قضايانا إلاّ بأيدي الأعاجم ومن الأعاجم  
انفسهم ؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبس الروم  
على وال من عترتي ، يواطىء اسمه اسمي ،  
فيقبلون بمكان يقال له العماق فيقتتلون ،  
فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك ، ثم  
يقتتلون يوماً آخر فيقتل من المسلمين نحو  
ذلك ، ثم يقتتلون اليوم الثالث فيكون على  
الروم فلا يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية ،  
فبينما هم يقتسمون فيها بالاترسة إذ أتاهم  
صارخ أن الدجال قد خلفكم في ذرايركم (٤٠) .

عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : يكون في آخر الزمان فتنة تحصل الناس

---

(٤٠) منتخب كنز العمال هامش المسند ج ٦ ص ٣٢ - ٣٣ .

كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ولكن سبوا أشرارهم ، فان فيهم الأبدال\* يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب من السماء ففرق جماعتهم ، حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات ، المكثر يقول خمسة عشر ألفا ، والمقلل يقول : هم اثنا عشر ألفا أمارتهم أمت أمت يلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك ، فيقتلهم الله جميعاً ، ويرد الله الى المسلمين ألفتهم ونعمتهم ، وقاصيتهم ودانييتهم (٤١) .

وعن علي رضي الله عنه قال : ليخرجن رجل من ولدى عند اقتراب الساعة حين تموت

---

\* الأبدال قوم من الصالحين لا تحلوا الدنيا منهم اذ مات واحد منهم أبدل الله تعالى مكانه بآخر . قال ابن دريد . الواحد (بدل) مختار الصحاح للرازي ص ٤٤ .

(٤١) المصدر السابق ص ٣٣ وقال رواء الطبراني في الاوسط .

قلوب المؤمنين ، كما تموت الابدان لما لحقهم  
من الضر والشدة ، والجوع والقتل بتواتر  
الفتن والملاحم العظام واماة السنن ، واحياء  
البدع وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
فيحيى الله بالمهدي محمد بن عبدالله السنن  
التي قد اميتت ، ويسر بعدله وبركته قلوب  
المؤمنين وتتألف اليه عصب من العجم ، وقبائل  
من العرب فيبقى على ذلك سنين ليست بالكثيرة  
دون العشرة ثم يموت (٤٢) وقد ذكر البرزنجي  
المدني في مقدمة كتابه الاشاعة ما يلي :

ما نذكره في كتابنا هذا من الاحاديث غالباً  
كتب الحافظين الامامين الحافظ ابن حجر  
العسقلاني والحافظ جلال الدين السيوطي  
كشرح البخاري المسمى فتح الباري للأول  
وكالدُر المنثور والخصائص الكبرى وجمع

---

(٤٢) المصدر السابق وقال • رواه ابن المادي في الملاحم •

الجوامع والعرف الوردي والكشف الثاني  
وكتب الامام الشريف نور الدين علي  
السمهودي كتاريخ المدينة وجواهر العقدين  
وكتب المحقق على الملتقى وغير ذلك فليعلم ذلك  
لئلا يحتاج الى إعادة ذكرها كل مرة وقليل  
كتب غيرهم كتخريج المصاييح للحافظ المناوي  
والصناعة للحافظ السخاوي وما سوى ذلك  
فصاصرح بالنقل عنه وإنما قدمت هذه المقدمة  
فراراً من التحلى بحلية السرقة وتحاشياً من  
تسيويد وجه الورق ويمكن الناظر فيه مراجعة  
المأخذ .

(تنبيه آخر) المقصود الأصلي من تأليف  
هذا حفظ بعض الأحاديث النبوية على المسلمين  
رجاء شفاعته صلى الله عليه وسلم فلذا ترانا  
إذا سقنا الروايات مساقاً واحداً لفهم العامة

نكر عليه بسرد أحاديثها فقد يظن من لا خبرة  
له أنه تكرر وقد نوردها في موضعين لمناسبتها  
لكل منهما فليعلم ذلك لئلا يساء بالمؤلف الظن  
وبالله التوفيق (٤٣) •

ثم أورد الكلام في مقامات وقال في المقام  
الثاني ما يلي :

(المقام الثاني) في العلامات التي يعرف بها  
والأمارات الدالة على قرب خروجه عليه السلام  
أما العلامات فمنها أن معه قميص رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وسيفه ورايته من مرط (٤٤)  
مخملة معلمة سوداء فيها حجر لم تنشر منذ  
توفى صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج  
المهدي مكتوب على رايته البيعة لله ومنها أن

---

(٤٣) الاشاعة ص ٣ - ٤ •

(٤٤) كتاب الاشاعة لاشراط الساعة ص ٩٠ للبرزنجي المدني •

على رأسه عمامة فيها منادي هذا المهدي خليفة  
الله فاتبعوه وتخرج معها يد تشير نحو المهدي  
بالبيعة ومنها أنه يغرس قضيباً يابساً في أرض  
يابسة فيخضر ويورق ومنها أنه يطلب منه  
آية فيومي بيده إلى طير في الهواء فيسقط على  
يده ومنها أنه يخسف جيش يقصدونه بالبيداء  
بين المدينة ومكة كما سيأتي ومنها أنه ينادي  
مناد من السماء أيها الناس إن الله قد قطع  
عنكم الجبارين والمنافقين وأشياءهم وولاكم  
خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالحقوا  
بمكة فانه المهدي واسمه أحمد بن عبدالله وفي  
رواية وولاكم الجابر خير أمة محمد إلحقوه  
بمكة فانه المهدي واسمه محمد بن عبدالله  
ومنها ان الأرض تخرج (٤٥) أفلاذ كبدها مثل

---

(٤٥) المصدر السابق ص ٩١ .

الاسطوانات من الذهب ومنها غنى قلوب الناس  
وكثرة بركات الأرض كما مر في سيرته عليه  
السلام ومنها أن يخرج كنز الكعبة المدفون  
فيها فيقسمه في سبيل الله تعالى رواه نعيم عن  
على كرم الله وجهه ومنها أنه يستخرج تابوت  
السكينة من غار انطاكية أو من بحيرة طبرية  
فيخرج حتى يحمل فيوضع بين يديه ببيت  
المقدس فاذا نظر إليه اليهود أسلموا إلا قليلا  
منهم ومنها أنه ينفلق له البحر كما انفلق  
لبني إسرائيل كما سيأتي إن شاء الله تعالى  
ومنها أنه تأتي الرايات السود من خراسان  
فيرسلون إليه بالبيعة ومنها أنه يجتمع بعيسى  
ابن مريم عليهما السلام ويصلي عيسى خلفه  
ومنها ما مر في حليته من علامة النبي وثقل  
اللسان وغير ذلك •



وأما الأمارات الدالة على قرب خروجه  
فمنها أنه ينشق الفرات فينحسر عن جبل من  
ذهب ومنها أنه ينكشف القمر أول ليلة من  
رمضان والشمس ليلة النصف منه وهذان لم  
يكونا منذ خلق الله السموات والأرض ومنها  
خسوف القمر مرتين في شهر رمضان وهذا لا  
ينافي الأول كما هو واضح ومنها طلوع القرن  
ذي السنين ومنها طلوع نجم له ذنب يضيء  
ومنها ظهور نار عظيمة من قبل المشرق ثلاث  
ليال أو سبع ليال ومنها ظهور ظلمة في السماء  
ومنها حمرة في السماء وتنشر في أفقها ليست  
كحمرة الأفق ومنها نداء يعم جميع أهل الأرض  
ويسمع أهل كل لغة بلغاتهم ومنها خسف قرية  
بالشام يقال لها حرستا ومنها ينادى من السماء  
باسم المهدي فتسمع من المشرق ومن المغرب

حتى لا يبقى راقد إلا استيقظ ولا قائم إلا  
قعد ولا قاعد إلا قام على رجليه وهذا غير  
الصوت بعد خروجه كما مر عصابة في شوال  
ثم معمعة في ذي القعدة ثم حرب في ذي الحجة  
ونهب الحاج وقتلهم حتى تسيل الدماء على  
جمرة العقبة وبعض هذه المذكورات من نجم  
ذي ذنب والحمرة والسواد قد وقع والمعمعة  
صوت الحرب واليوم الشديد الحر والمراد منها  
الفتن ومنها أنه يكون اختلاف وزلازل كثيرة  
ومنها أنه ينادي مناد من السماء ألا ان الحق  
في آل محمد وينادي مناد من الأرض ألا ان  
الحق في آل عيسى وآل العباس وان  
الأول نداء الملك وان الثاني نداء الشيطان  
ومنها ما يأتي مما نذكره من الفتن الواقعة  
قبل ظهوره \*

وقد ذكر البرزنجي في المقام الثالث ما يلي :

من الفتن التي قبله أنه ينحسر الفرات عن  
جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه  
 واجتمع ثلاثة كلهم ابن خليفة يقتلون عنده  
ثم لا يصير الى واحد منهم فيقول من عنده والله  
لئن تركت الناس يأخذون منه ليذهبن بكليته  
فيقتتلون عليه حتى يقتل من مائة تسعة  
وتسعون وفي رواية فيقتل تسعة أعشارهم  
وفي رواية من كل تسعة سبعة فيقون رجل  
لعل أكون أنا أنجو وفي الصحيحين وغيرهما قال  
صلى الله عليه وسلم فمن حضره فلا يأخذ منه  
شيئاً ومنها خروج السفيناني والابقع والاصهب  
والاعرج الكندي أما السفيناني فعن أمير  
المؤمنين على كرم الله وجهه أنه من ولد خالد بن  
يزيد بن أبي سفيان ويزيد هذا هو أخو معاوية

ابن أبي سفيان صحابي أسلم مع أبيه وأخيه  
يوم الفتح مات في خلافة أبي بكر رضي الله  
عنه والسفياني من ولده وهو رجل ضخم الهامة  
بوجهه آثار الجدري بعينه نكتة بيضاء هكذا  
ورد في حليته عن علي وأنه يخرج من ناحية  
مدينة دمشق في واد يقال له وادي الياض يؤتى  
في منامه فيقال له قم فاخرج فيقوم فلا يجد  
أحداً ثم يؤتى الثانية فيقال له مثل ذلك ثم  
يقال له في الثالثة قم فاخرج فانظر إلى باب  
دارك فينحدر في الثالثة إلى باب داره فإذا هو  
بسبعة نفر أو تسعة معهم لواء فيقولون نحن  
أصحابك مع رجل منهم لواء معقود لا يعرفون  
في لوائه النصر يستفرش يديه على ثلاثين ميلاً  
لا يرى ذلك العلم أحد إلا انهزم فيخرج فيهم  
وبتبعهم ناس من قريات الوادي وبيد السفياني

ثلاث قضبان لا يقرع بها أحداً الامات فيسمع  
به الناس فيخرج صاحب دمشق فيلقاه ليقاتله  
فاذا نظر الى رايته انهزم فيدخل السفيناني  
في ثلثمائة وستين راكباً دمشق وما يمضى عليه  
شهر حتى يجتمع عليه ثلاثون ألفاً من كلب  
وهم أخواله وعلامة خروجه أنه يخسف بقرية  
من قرى دمشق ولعلها حرستها ويسقط الجانب  
الغربي من مسجدها ثم يخرج الابقع والاصهب  
فيخرج السفيناني من الشام والابقع من مصر  
والاصهب من الجزيرة أي جزيرة العرب لا  
جزيرة ابن عمر فانها داخلة في جزيرة العرب  
ويخرج الاعرج الكندي بالمغرب ويدوم القتال  
بينهم ويغلب السفيناني على الابقع والاصهب  
ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي  
النساء ثم يرجع حتى ينزل الجزيرة إلى

السفياىى على قيس فيظهر السفياىى على قيس  
ويحوز ما جمعوا من الأموال ويظهر على  
الرايات الثلاث •

(تنبيه) الابقع والاصهب والاعرج  
والمنصور والحارث والمهدي صفات وألقاب لا  
أسماء لهم فليعلم ثم يقاتل الترك والروم  
بقرقيسيا فيظهر عليهم ويفسد في الأرض  
فتبقر بطون النساء ويقتل الصبيان ويهرب  
رجال من قريش إلى قسطنطينية فيبعث إلى  
عظيم الروم أن يبعث بهم في المجامع فيبعث  
بهم إليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة  
بدمشق ثم ينفثق عليهم فتق من خلفهم فيرجع  
إليهم ويقتل طائفة منهم فينهزمون حتى يدخلوا  
أرض خراسان وتقبل خيل السفياىى في طلبهم  
كالليل والليل فلا تمر بشيء إلا أهلكته

وهدمته فيهدم الحصون ويخرب القلاع حتى  
يدخل الزوراء وهي بغداد فيقتل من أهلها مائة  
ألف ثم يسير إل الكوفة فيقتل من أهلها ستين  
ألفا ويسبى النساء والذراري ويبيث جوره في  
البلاد فتبلغ عامة المشرق من أرض خراسان  
ويطلبون أهل خراسان في كل وجه ويبعث  
بعثا الى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من  
آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتلون من بني  
هاشم رجالا ونساء ويؤتى بجماعة منهم الى  
الكوفة وتفترق بقيتهم في البراري فعند ذلك  
يهرب المهدي والمبيض وفي رواية والمنصور الى  
مكة في سبعة نفر ويستخفون هناك فيرسل  
صاحب المدينة الى صاحب مكة اذا قدم عليكم  
فلان وفلان يكتب أسماءهم فيعظم ذلك صاحب  
مكة ثم يتآمرون بينهم فيأتونه ليلا ويستجرون

به فيقول اخرجوا آمنين فيخرجون ثم يبعث الى رجلين فيقتل أحدهما والآخر ينظر اليه ويقتلون النفس الزكية بين الركن والمقام فعند ذلك يغضب الله ويغضب أهل السموات ثم يرجع الآخر الى أصحابه فيخبرهم فيخرجون حتى ينزلوا جبلا من جبال الطائف فيقيمون فيه ويبعثون الى الناس فينثاب اليهم ناس فاذا كان كذلك غزاهم أهل مكة فيهزمون أهل مكة ويدخلون مكة ويقتلون أميرهم ويكونون بمكة الى خروج المهدي \*

(تنبيه) ورد عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال لصاحب هذا الأمر يعني المهدي عليه السلام غيبتان إحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب ولا يطلع على موضعه أحد من ولى ولا غيره إلا المولى



الذي يلي أمره وهاتان النيبتان والله أعلم ما  
مر آنفا أنه يختفى بجبال الطائف ثم ينساب  
إليه ناس ويظهر معهم ويهزم أهل مكة ثم إنه  
يختفى بجبال مكة ولا يطلع عليه أحد ويؤيده  
ما روى عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر  
أنه قال يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض  
هذه الشعاب وأوماً بيده إلى ناحية ذي طوى  
ويلائمه قول أبي عبد الله الحسين المار حتى  
يقول بعضهم مات الخ لأن الاختفاء بعد الظهور  
هو الذي يظن فيه الموت وأما ما ذهب إليه  
الامامية الشيعة من أنه محمد بن الحسن  
العسكري وأنه غاب ثم ظهر لبعض خواص  
شيعة ثم غاب ثانياً وأنه يراه خواص شيعة  
فيرده أن الظهور لبعض الخواص لا يسمى  
ظهوراً وقوله وفي رواية الحسين لا يطلع  
على موضعه أحد من ولي ولا غيره فإن  
هذا ينافي قولهم يعرفه خواص شيعة وكونه

بناحية ذي طوى لأنهم يقولون غاب بسر داب  
بسر من رأي والله أعلم ويحج الناس في هذه  
السنة أعني سنة خروجه من غير أمير فيطوفون  
جميعاً فاذا نزلوا منى أخذ الناس كالكلب فيثور  
القبائل بعضهم على بعض فيقتلون وينهب  
الحاج وتسيل الدماء على جمرة العقبة ويأتي  
سبعة رجال علماء من آفاق شتى على غير ميعاد  
وقد بايع لكل منهم ثلثمائة وبضعة عشر  
فيجتمعون بمكة ويقول بعضهم لبعض ما جاء  
بكم فيقولون جننا في طلب هذا الرجل الذي  
ينبغي أن تهدأ على يديه الفتن ويفتح له  
قسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم أبيه  
وأمه •

(تنبيه) لم أقف على اسم أم المهدي بعد  
الفحص والتتبع فلعلهم يعرفون اسمها من

طريق الكشف لا من طريق النقل والله أعلم  
فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه بمكة فيقولون  
أنت فلان ابن فلان فيقول بل أنا رجل من  
الأنصار فينفلت منهم فيصفونه لأهل الخبرة  
فيه والمعرفة به فيقولون هو صاحبكم الذي  
تطلبونه وقد لحق بالمدينة فيطلبونه بالمدينة  
فيخالفهم إلى مكة وهكذا إلى ثلاث مرات ويسمع  
صاحب المدينة بطلب الناس للمهدي فيجهز  
جيشاً في طلب الهاشميين بمكة ويأتي أولئك  
السبعة فيصيّبونه بالثالثة بمكة عند الركن  
ويقولون إثمنا عليك ودمائنا في عنقك إن لم  
تمد يدك نبايعك هذا عسكر السفيناني قد  
توجه في طلبنا عليهم رجل من حزم ويهددونه  
بالقتل إن لم يفعل فيجلس بين الركن والمقام  
ويمد يده فيبايع فيظهر عند صلاة العشاء مع

رأية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقميصه  
وسيفه فإذا صلى العشاء أتى المقام فصلى ركعتين  
وصعد المنبر ونادى بأعلى صوته أذكركم الله  
أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم ويخطب  
خطبة طويلة يرغبهم فيها في إحياء السنن  
وإماتة البدع فيظهر في ثلثمائة وثلاثة عشر  
رجلا عدد أهل بدر وعدد أصحاب طالوت حين  
جاوزوا معه النهر من ابدال الشام وعصائب  
أهل العراق ونجائب مصر على غير ميعاد فزعا  
كفزع الخريف رهبان بالليل أسد بالنهار  
ويأتيهم جيش صاحب المدينة فيقاتلونه  
فيهزمونهم ويتبعونهم حتى يدخلون المدينة  
ويستنقذونها من أيديهم ~

ثم قال البرزنجي : ويبلغ السفنياني خروجه  
فيبعث إليهم بعثا من الكوفة فيأتون المدينة

فيستبيحونها ثلاثا ويقتلون قتلا في الحرة عنده  
كضربة سوط ويقصدون المهدي فاذا خرجوا  
من المدينة وكانوا ببیداء من الأرض خسف  
بأولهم وآخرهم ولم ينج أوسطهم فلا ينجو  
منهم إلا نذير الى السفیان وبشير الى المهدي  
فلما سمع المهدي بذلك قال هذا أوان الخرج  
فيخرج ويمر بالمدينة فيستنقذ من كان أسيراً  
من بني هاشم وتفتح له أرض الحجاز كلها  
وليرجع الى حكاية أهل خراسان ثم يخرج رجل  
من وراء النهر يقال له الحارث وحراث على  
مقدمته رجل يقال له المنصور يمكن لآل محمد  
كما مكنت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم  
وجب على كل مؤمن نصره فهذا الرجل يحتمل  
أن يكون هو الهاشمي الآتي ذكره ويلقب  
بالحارث كما يلقب المهدي بالجابر ويحتمل أن

يكون غيره ويشور أهل خراسان بعسكر  
السفياني ويكون بينهم وقعتات وقعة بتونس  
ووقعة بدولاب الري ووقعة بتخوم الزرنينخ  
فاذا طال عليهم قتالهم اياه بايعوه رجلا من  
بني هاشم بكفه اليمنى خال سهل الله أمره  
وطريقه هو أخو المهدي من أبيه أو ابن عمه  
وهو حينئذ بآخر المشرق فيخرج بأهل خراسان  
وطالقان ومعه الرايات السود الصغار وهذه  
غير رايات بني عباس على مقدمته رجل من  
تميم من الموالي ربعة أصفر قليل اللحية  
كوسج واسمه شعيب بن صالح التميمي يخرج  
إليه في خمسة آلاف فاذا بلغه خروجه شائعة  
وصيره على مقدمته لو استقبلته الجبال  
الرواسي لهدا يمهد الأمر للمهدي كما مهدت

قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وعنه صلى  
الله عليه وسلم أنه قال اذا سمعتم برايات  
سوداء أقبلت من خراسان فاتوها ولو حبوا على  
الثلج وعن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه لو  
كنت في صندوق مقفل فاكسر ذلك القفل  
والصندوق والحق بها وفي رواية فان فيها  
خليفة الله المهدي أي فيها نصره وإلا فهو حينئذ  
بمكة كما مر فيلتقى هو وخيل السفيناني  
فيقتل منهم مقتلة عظيمة ببيضاء اصطخر حتى  
تطأ الخيل الدماء الى ارساغها ثم يأتيه جنود  
من قبل سجنتان عظيمة عليهم رجل من بني  
عدي فيظهر الله أنصاره وجنوده •

(تنبيه) هكذا الرواية وهذه الجنود يحتمل  
أن تكون مدداً للهاشمي فالمعنى فيظهر الله

أنصاره بهم وإن تكون جاءت لمحاربته فالمعنى  
يظهر الله أنصاره عليهم والله أعلم ثم يكون  
وقعة بالمدائن بعد وقعة الري وفي عاقر قوقا  
وقعة صلبة يخبر عنها كل ناج وتقبل الرايات  
السود حتى تنزل على الماء هكذا أطلق في  
الحديث ولعله ماء دجلة فيبلغ من في الكوفة  
من أصحاب السفيناني نزولهم هناك فيهربون  
ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني  
هاشم ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم  
الصعب وليس معهم سلاح إلا قليل وفيهم بعض  
أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفيناني  
فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة  
وتبعث الرايات السود بيعتهم إلى المهدي ويقبل  
المهدي من الحجاز والسفيناني من الكوفة بعد



أن يبلغه خبر خسف جيشه ولا يهوله ذلك الى  
الشام كأنهما فرسا رهان فيسبقه الصخرى  
فيقطع بعثا آخر من الشام الى المهدي فيدركون  
المهدي بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة المهدي  
ويقبلون معه الى الشام (٤٦) .

---

(٤٦) الاشاعة ص ٩٦ للترجي .

## الفصل الخامس

### المهدي وعيسى عليهما السلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ) (١) .

قال ابن حجر : قال أبو الحسن الابدعي في مناقب الشافعي : تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة ، وأن عيسى يصلي خلفه ، ذكر ذلك رداً للحديث الذي أخرجه ابن ماجه عن أنس وفيه ( ولا مهدي إلا عيسى ) ، وقال أبو ذر الهروي : حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين قال : معنى قوله ( وإمامكم منكم ) يعني أنه يحكم بالقرآن لا بالانجيل .

---

(١) رواه البخاري في الفتح ٦ : ٤٩١ رقم ٣٤٤٩ .

ومسلم في الايمان ص ١٣٦ ج ١ رقم ٢٤٤ .

وقال ابن التين : معنى قوله (وامامكم منكم)  
أن الشريعة المحمدية متصلة الى يوم القيامة ،  
وأن في كل قرن طائفة من أهل العلم ، وهذا  
والذي قبله لا يبين كون عيسى اذا نزل يكون  
إماما أو مأموما ، وعلى تقدير أن يكون عيسى  
إماما فمعناه أنه يصير معكم بالجماعة من هذه  
الأمّة .

قال الطيبي : المعنى يؤمكم عيسى حال  
كونه في دينكم ويعكر عليه قوله في حديث آخر  
عند مسلم ( فيقال له : صل لنا فيقول : لا ،  
إن بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الأمّة .

وقال ابن الجوزي ، لو تقدم عيسى إماما  
لوقع في النفس إشكال ولقيل : أترأه تقدم  
نائباً أو مبتدئاً شرعاً ، فصلى مأموما لثلا  
يتدنس بغيار الشبهة لقوله صلى الله عليه وسلم

(لا نبي بعدي) وفي صلاة عيسى خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقول أن الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجة والله أعلم (٢) .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال : فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم : تعالى صل بنا ، فيقول : لا ان بعضكم على بعض أمير ليكرم الله هذه الأمة (٣) .

وعن أبي الطفيل قال : كنت بالكوفة فقيل خرج الدجال قال : فأتينا على حذيفة بن أسيد وهو يحدث ، فقلت : هذا الدجال قد خرج .

---

(٢) المصدر السابق ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .

(٣) مسند الامام أحمد ج ٣ ص ٣٤٥ ، ص ٣٨٤ .

فقال : اجلس • فجلس • فأتى علي  
العريف فقال : هذا الدجال قد خرج وأهل  
الكوفة يطاعنونه •

قال : اجلس • فجلس فنودي انها كذبة  
صباغ •

فقلنا : يا أبا سريحة ما اجلستنا الا لأمر  
فحدثنا •

قال : ان الدجال لو خرج في زمانكم  
لرمته الصبيان بالخذف ولكن الدجال يخرج  
في بغض من الناس وخفة من الدين ، وسوء  
ذات بين ، فيرد كل منهل فتطوى له الأرض طي  
فروة الكبش حتى يأتي المدينة فيغلب على  
خارجها ، ويمنع داخلها ثم جبل ايلياء فيحاصر  
عصابة من المسلمين فيقول لهم الذين عليهم  
ما تنظرون بهذا الطاغية ان تقاتلوه حتى

تلحقوا بالله أو يفتح لكم ، فيأترون ان  
يقاتلوه اذا اصبحوا ، فيصحبون ومعهم عيسى  
ابن مريم فيقتل الدجال ، ويهزم اصحابه حتى  
ان الشجر والحجر والمدر يقول : يا مؤمن هذا  
يهودي عندي فاقتله قال : وفيه ثلاث علامات  
هو اعور وربكم ليس باعور ومكتوب بين عينيه  
كافر يقرأه كل مؤمن أمسي وكأتب ، ولا  
يسخّر له من المطايا الا الحمار فهو رجس  
على رجس .

ثم قال : انا لغير الدجال اخوف علي  
وعليكم .

قال : فقلنا : ما هو يا أبا سريجة ؟

قال : فتن كأنها قطع الليل المظلم  
قال : فقلنا : اي الناس فيها شر . قال : كل  
خطيب مصقع وكل راكب موضع .

قال فقلنا : أي الناس فيها خير •

قال : كل غني خفي • قال : فقلت : ما  
أنا بالفني ولا بالخفي • قال : فكن كإبن  
اللبون ، لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب (١) •

وعن أبي نضرة قال : أتينا عثمان بن أبي  
العاص في يوم جمعة لنعرض عليه مصحفاً لنا  
على مصحفه ، فلما حضرت الجمعة أمرنا  
فاغتسلنا ثم أتينا بطيب فتطيبنا ثم جئنا  
المسجد فجلسنا •

فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول : يكون للمسلمين ثلاثة أمصار ،  
مصر بملتقى البحرين ، ومصر بالحيرة ومصر  
بالشام ، فيفزع الناس ثلاث فزعات ، فيخرج

---

(٤) المستدرک ج ٤ ص ٥٢٩ - ٥٣٠ حديث صحيح على شرط  
الشيخين •

الدجال في أعراض الناس فيهزم من قبل  
المشرق ، فأول مصر يردون المصر الذي بملتقى  
البحرين فيصير أهله ثلاث فرق ، فرقة تبقى  
تقول : نشامه ننظر ما هو ، وفرقة تلحق  
بالأعراب وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم ومع  
الدجال سبعون ألفاً عليهم السيجان فأكثر تبعه  
اليهود والنساء ، ثم يأتي المصر الذي يليهم  
فيصير أهله ثلاث فرق ، فرقة تقول نشامة (٥)  
ننظر ما هو ، وفرقة تلحق بالأعراب ، وفرقة  
تلحق بالمصر الذي يليهم بغربي الشام ، وينحاز  
المسلمون الى عقبة أفيق ، فيبيعون سرحاً لهم (٦)  
فيصاب سرحهم ، فيشتد ذلك عليهم ، وتصيبهم  
مجاعة شديدة ، وجهد شديد ، حتى إن أحدهم

---

(٥) يقال شامت فلاناً اذا قاربته وتعرفت ما عنده بالاختيار .  
(٦) المسرح : الماشية . سرحت الماشية سرحاً ، اذا ارسلتها .  
تهذيب الصحاح ج ١ ص ١٨٠ .



ليخرق وتر قوسه فيأكله ، فبينما هم كذلك ،  
 إذ نادى مناد من السحر : يا ايها الناس أتاكم  
 الفوت ثلاثاً ، فيقول بعضهم لبعض إن هذا  
 لصوت رجل شبعان ، وينزل عيسى بن مريم  
 عليه السلام عند صلاة الفجر فيقول له أميرهم :  
 يا روح الله تقدم فصلّ ، فيقول هذه الأمة  
 أمراء بعضهم على بعض فيتقدم أميرهم فيصلّي ،  
 فاذا صلى به أخذ عيسى عليه السلام حربته  
 فيذهب نحو الدجال فاذا رآه الدجال ذاب كما  
 يذوب الرصاص ، فيضع حربته بين ثنדותيه  
 فيقتله وينهزم أصحابه فليس شيئاً يومئذ  
 يوازي منهم أحداً حتى إن الشجرة لتقول :  
 يا مؤمن هذا كافر ، ويقول الحجر : يا مؤمن  
 هذا كافر (٧) .

---

(٧) مجمع الزوائد للبيهقي ج ٧ ص ٣٤٢ .

عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال : لا تزال طائفة من أمتي  
على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يأتي  
أمر الله تبارك وتعالى وينزل عيسى بن مريم  
عليه السلام (٨) .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : منّا الذي  
يُصلي عيسى بن مريم خلفه (٩) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمّ النبي  
إنّ الله تعالى ابتداء الاسلام بي وسيختمه بفلام  
من ولدك ، وهو الذي يتقدم عيسى بن  
مريم (١٠) .

---

(٨) ص ٤٢٩ مسند الإمام أحمد ج ٤ .

(٩) كنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٦ رقم ٣٨٦٧٣ .

(١٠) كنز العمال ج ١٤ ص ٢٧١ رقم ٣٨٦٩٣ .

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عباس  
إن الله تعالى ابتداء الاسلام بي وسيختمه بسلام  
من ولدك ، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً ،  
وهو الذي يصلي بعيسى عليه السلام (١١) .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ينزل  
عيسى بن مريم ، فيقول أميرهم المهديُّ : تعالى  
صلُّ بنا ، فيقول : لا ، إنَّ بعضكم على بعض  
أمراء تكرمه الله لهذه الأمة ) (١٢) .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا تزال

---

(١١) المصدر نفسه رقم ٣٨٦٩٤ .

(١٢) التصريح بما توارى في نزول المسيح ص ٢٧٣ من تنمات  
الشيخ عبد الفتاح أبو غدة .

طائفة من أمّتي تقاتل على الحقّ حتى ينزل  
عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببیت  
المقدس ، ينزل على المهدي فيقال : تقدّم يا  
نبيّ الله فصلّ بنا ، فيقول : هذه الأُمّةُ أمراء  
بعضهم على بعض (١٣) \*

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا تزال  
أمّتي ظاهرين على الحقّ حتى ينزل عيسى  
ابن مريم ، فيقول إمامهم : تقدّم ° فيقول :  
أنت أحقّ ، بعضكم أمراء على بعض ، أفرق  
أكرّمَ به هذه الأُمّة ) (١٤) \*

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يَلْتَفَت

---

(١٣) المصدر نفسه رقم ٥ \*

(١٤) المصدر نفسه ص ٢٧٤ رقم ٦

المهدي وقد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر  
من شعره الماء ، فيقول المهدي ، تقدّم صلّ  
بالناس ، فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة  
لك فيصلي خلف رجل من ولدي (١٥) .

وعن عبدالله بن عمرو قال : المهدي ينزل  
عليه عيسى بن مريم ويصلي خلفه  
عيسى (١٦) .

وعن ابن سيرين قال : المهدي من هذه  
الأمّة ، وهو الذي يؤمّ عيسى بن مريم  
عليهما السلام (١٧) .

وعن الوليد بن مسلم قال : سمعت رجلاً  
يحدث قوماً فقال : المهديّون ثلاثة ، مهدي  
الخير : عمر بن عبد العزيز ومهديّ الدّم

---

(١٥) المصدر نفسه رقم ٧

(١٦) المصدر نفسه ص ٢٩٤ اثر ٣

(١٧) المصدر نفسه رقم ٤ ص ٢٩٥ .

وهو الذي تسكنُ عليه الدماء ، ومهديُ  
الدُّين : عيسى بن مريم تُسلمُ أُمَّتُه في  
زمانه (١٨)

وعن أرطاة قال : بلغني أن المهديُّ يعيش  
أربعين عاماً ثم يموت على فراشه ، ثم يخرج  
رجل من قحطان مثقوب الأذنينُ على سيرة  
المهديُّ ، بقاؤه عشرون سنة ، ثم يموت قتيلاً  
بالسلاح ، ثم يخرج رجلٌ من أهل بيت النبي  
صلى الله عليه وسلم مهديُّ حسن السيرة ، يغزو  
مدينة قيصر ، وهو آخر أمير من أمة محمد  
صلى الله عليه وسلم ، ثم يخرج في زمانه  
الدَّجال ، وينزل في زمانه عيسى بن مريم (١٩) .

وعن كعب الأحبار قال : يُحاصِرُ الدَّجالُ  
المؤمنين ببيت المقدس ، فيصيبهم جوع شديد

---

(١٨) المصدر نفسه ص ٢٩٥ / ٥٠ .

(١٩) التصريح بما تواتر في نزول المسيح ص ٢٩٥ / ٦٠ .

حتى يأكلوا أوتارَ قسيّهم أي أقواسهم — من  
 الجوع ، فبيناهم على ذلك إذ سمعوا صوتاً  
 في الفلّس ، فيقولون : إن هذا لصوت رجل  
 شبعان فينظرون فاذا بعيسى بن مريم ، وتقام  
 الصلاة ، فيرجع إمام المسلمين المهدي فيقول  
 عيسى : تقدّم فلك أقيمت الصلاة ، فيصلّي  
 بهم تلك الليلة ، ثم يكون عيسى إماماً  
 بعده (٢٠) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تزال طائفة  
 من أمتي قواماً على أمر الله لا يضرها من  
 خالفها (٢١) .

وقام معاوية خطيباً فقال : أين علماؤكم؟  
 أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه

---

(٢٠) المصدر نفسه رقم ٩ ص ٢٩٦ .

(٢١) سنن ابن ماجه ج ١ ص ٥ رقم ٧ .

وسلم يقول : ( لا تقوم الساعة إلا وطائفة  
من أمّتي ظاهرون على الناس ، لا يبالون من  
خذلهم ولا من نصرهم ) (٢٢) .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ( لا  
تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحق ظاهرين  
الى يوم القيامة ، قال : فينزل عيسى بن مريم  
صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم : تعال صلّ  
لنا . فيقول : لا . إن بعضكم على بعض أمراء  
تكرمة الله هذه الأُمّة ) (٢٣) .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج  
الدجال في خِفّةٍ من الدين ، وإدبار من

---

(٢٢) المصدر نفسه رقم ٩ .

(٢٣) صحيح مسلم كتاب الايمان ص ١٣٧ ح ١ .



العلم ، وله أربعون يوماً يسيحها في الأرض ،  
اليوم منها كالسنة ، واليوم منها كالشهر ،  
واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم  
هذه •

وله حمار يركبه ، عرض ما بين أذنيه  
أربعون ذراعاً فيقول للناس : أنا ربكم - وهو  
أعور - وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين  
عينيه : (كافر) ، ك ف ر ، مُهَجَّاة ، يقرؤه  
كل مؤمن كاتبٍ وغير كاتب •

يرد كل ماءٍ ومنهل إلا المدينة ومكة  
حرّهما الله تعالى عليه ، وقامت الملائكة  
بأبوابهما ، ومعه جال من خبز ، والناس في جهد  
إلا من تبعه ، ومعه نهران أنا أعلم بهما منه ،  
نهر يقول : الجنة ، ونهر يقول النار ، فمن  
أدخل الذي يسميه الجنة فهو في النار ومن

أدخل الذي يسميه النار فهو في الجنة ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس \* ومعه فتنة عظيمة : يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ، ويقتل نفساً ثم يحييها فيما يرى الناس ، لا يسلط على غيرها من الناس \* ويقول : يا أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلاّ الرب عز وجل ؟ فيفر المسلمون الى جبل الدخان بالشام ، فيأتيهم فيحاصروهم ، فيشتد حصارهم ، ويجهدهم جهداً شديداً \*

ثم ينزل عيسى بن مريم من السحر ، فيقول : يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا الى الكذاب الخبيث ؟ فيقولون : هذا رجل جنى ، فينطلقون فاذا هم بعيسى بن مريم عليه السلام ، فتقام الصلاة ، فيقال له : تقدم يا روح الله ، فيقول : ليتقدم إمامكم

فليصل بكم ، فاذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه • فحين يراه الكذاب ينمات كما ينمات الملح في الماء ، فيمشي إليه فيقتله ، حتى إن الشجر والحجر ينادي يا روح الله هذا اليهودي ، فلا يترك ممن كان يتبعه أحداً إلاّ قتله (٢٤) •

عن أبي أمامة الباهلي ؛ قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال • وحذرناه • فكان

---

(٢٤) رواه أحمد في مسنده وصححه الحاكم في المستدرک ورجاله ثقات وأورده الهيثمي في «مجمع الروائد» ٧ . ٣٤٤ وقال : « رواه أحمد بإسنادين ، رجال أحدهما رجال الصحيح • انتهى • وصححه ابن حريمة إذا أورده في صحيحه ، كما في إقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان لشيخنا عبد الله ابن الصديق الثماري ص ٤١ ، وأورد جملاً منه العافظ ابن حجر في فتح الباري ٦ : ٣٥٨ ، وقد علمت شرطه فيما يورده مما مر تعليقاً في ص ١٥٦ - ١٥٧ • أما مواضع الحديث فهي : أحمد ٣ . ٣٦٧ ، الحاکم ٤ : ٥٣٠ • انظر التصريح ص ١٩٥ تحقيق الاستاذ عبد الفتاح أبو غدة •

من قوله أن قال « إنه لم تكن فتنة في الأرض ،  
 منذ ذرأ الله ذرية آدم ، أعظم من فتنة الدجال .  
 وإن الله لم يبعث نبياً إلاّ حذر أمته الدجال .  
 وأنا آخر الأنبياء . وأنتم آخر الأمم . وهو  
 خارج فيكم ، لا محالة . وإنّ يخرج وأنا بين  
 ظهرا نيكم ، فأنا حجيج لكل مسلم . وإنّ  
 يخرج من بعدي ، فكل امرئ حجيج نفسه .  
 والله خليفتي على كل مسلم . وإنه يخرج  
 من خلة بين الشام والعراق . فيعيث يمينا  
 ويعيث شمالاً . يا عباد الله ! فاثبتوا . فاني  
 سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي .  
 إنه يبدأ فيقول : أنا نبي ولا نبي بعدي . ثم  
 يشني فيقول : أنا ربكم . ولا ترون ربكم حتى  
 تموتوا . وإنه أعور . وإنّ ربكم ليس بأعور .  
 وإنه مكتوب بين عينيه : كافر . يقرؤه كل

مؤمن ، كاتب أو غير كاتب • وإن من فتنته  
 أن معه جنة وناراً • فناره جنة وجنته نار •  
 فمن ابتلى بناره ، فليستغف بالله وليقرأ فواتح  
 الكهف • فتكون عليه برداً وسلاماً • كما كانت  
 النار على إبراهيم • وإن من فتنته أن يقول ،  
 لأعرابي : أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك ،  
 أتشهد أنني ربك ؟ فيقول : نعم • فيتمثل له  
 شيطانان في صورة أبيه وأمه • فيقولان : يا  
 بني ! اتبعه • فانه ربك • وإن من فتنته أن  
 يسلط على نفس واحدة ، فيقتلها ، وينشرها  
 بالمنشار ، حتى يلقي شقتين • ثم يقول :  
 انظروا الى عبدي هذا • فاني أبعثه الآن ، ثم  
 يزعم أن له رباً غيри • فيبعثه الله • ويقول له  
 الخبيث : من ربك ؟ فيقول : ربي الله ، وأنت  
 عدو الله • أنت الدجال • والله ! ما كنت ،  
 بعد ، أشد بصيرة بك مني اليوم •

قال أبو الحسن الطنافسي : فحدثنا  
المحاربي . ثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن  
عطية ، عن أبي سعيد ؛ قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم « ذلك الرجل أرفع أمتي  
درجة في الجنة » .

قال قال أبو سعيد : والله ! ما كنا نرى  
ذلك الرجل إلاَّ عمر بن الخطاب . حتى مضى  
لسبيله .

قال المحاربي : ثم رجعنا الى حديث أبي  
رافع . قال « وإنَّ من فتنته أن يأمر السماء  
أن تمطر فتمطر . ويأمر الأرض أن تنبت  
فتنبت . وإنَّ من فتنته أن يمر بالحي  
فيكذبونه . فلا تبقى لهم سائمة إلاَّ هلكت .  
وإنَّ من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه .  
فيأمر السماء أن تمطر فتمطر . ويأمر الأرض

أن تنبت فتنبت • حتى تروح مواشيهم ، من يومهم ذلك ، أسمن ما كانت وأعظمه ، وأمدّه خواصر ، وأدره ضُرُوعاً • وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلّا وطئه وظهر عليه • إلّا مكة والمدينة • لا يأتيهما من نقب من نقابهما إلّا لقيته الملائكة بالسيوف صلّته • حتى ينزل عند الظريب الأحمر ، عند منقطع السبخة • فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات • فلا يبقى منافق ولا منافقة إلّا خرج إليه • فتنفى الخبث منها كما ينفى الكير خبث الحديد • ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص » •

فقاالت أم شريك بنت أبي العكر : يا رسول الله ! فأين العرب يومئذ ؟ قال « هم يومئذ قليل • وجلهم ببيت المقدس • وإمامهم رجل صالح • فبينما إمامهم قد تقدم يصلي

بهم الصبح ، إذ نزل عليهم عيسى بن مريم  
الصبح . فرجع ذلك الامام ينكص ، يمشي  
القهقري ، ليتقدم عيسى يصلي بالناس .  
فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له :  
تقدم فصل . فانها لك أقيمت . فيصلي بهم  
إمامهم . فاذا انصرف ، قال عيسى عليه  
السلام : افتحوا الباب . فيفتح ، ووراءه  
الرجال . معه سبعون ألف يهودي . كلهم ذو  
سيف محلى وساج . فاذا نظر إليه الرجال ذاب  
كما يذوب الملح في الماء ، وينطلق هارباً .  
ويقول عيسى عليه السلام : إن لي فيك  
ضربة لن تسبقني بها . فيدركه عند باب  
اللد الشرقي فيقتله . فيهزم الله اليهود . فلا  
يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي  
إلا أنطق الله ذلك الشيء . لا حجر ولا شجر



ولا حائط ولا دابة ( إلا الفرقة (٢٥) ، فانها  
من شجرهم ، لا تنطق ) إلا قال : يا عبد الله  
المسلم ! هذا يهودي فتعال اقتله » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « وإن  
أيامه أربعون سنة • السنة كنصف السنة •  
والسنة كالشهر • والشهر كالجمعة • وآخر  
أيامه كالشررة (٢٦) • يصبح أحدكم على باب  
المدينة • فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي »  
ف قيل له : يا رسول الله ! كيف نصلي في تلك  
الأيام القصار ؟ قال « تقدرون فيها الصلاة كما  
تقدرونها في هذه الأيام الطوال ، ثم صلوا »  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فيكون  
عيسى بن مريم عليه السلام في أمّتي حكماً (٢٧)

---

(٢٥) (الفرقة) هو صرب من شجر الغضاء وشجر الشوك .  
(٢٦) (كالشررة) واحدة الشرر • وهو ما يتطاير من النار .  
(٢٧) (حكماً) أي حاكماً بين الناس .

عدلاً ، وإماماً مقسطاً (٢٨) • يدق الصليب (٢٩) ،  
ويذبح الخنزير (٣٠) ويضع الجزية (٣١) ويترك  
الصدقة (٣٢) ، فلا يسعى (٣٣) على شاة ولا بعير •  
وترفع الشحناء والتباغض • وتنزع حمة (٣٤)  
كل ذات حمة ، حتى يدخل الوليد يده في  
الحية ، فلا تضره • وتفتر (٣٥) الوليدة الأسد ،  
فلا يضرها • ويكون الذئب في الغنم كأنه

---

(٢٨) (مقسطاً) أي عادلاً في الحكم •

(٢٩) (يدق الصليب) أي يكسره بحيث لا يبقى من جنس الصليب  
شيء •

(٣٠) (ويذبح الخنزير) أي يحرم أكله ، أو يقتله بحيث لا يوجد  
في الارض لياكله أحد • والحاصل أنه يبطل دين النصارى •  
(٣١) (ويضع الجزية) أي لا يقبلها من أحد من الكفرة ، بل  
يدعوهم الى الاسلام •

(٣٢) (ويترك الصدقة) أي الركة لكثرة الاموال •

(٣٣) (فلا يسعى) قال في النهاية أن يترك زكاتها فلا يكون لها ساع •

(٣٤) (حمة) بالتخفيف السم • ويطلق على ابرة المقرب للسجادة  
لأن السم منها يخرج •

(٣٥) (تفتر) أي تحمله على الفرار •

كلبها • وتملاً الأرض من السلم كما يملأ  
الاناء من الماء • وتكون الكلمة واحدة ، فلا  
يعبد إلا الله • وتضع الحرب أوزارها • وتسلب  
قريش ملكها • وتكون الأرض كفأثور  
الفضة (٣٦) ، تنبت نباتها بعهد آدم • حتى  
يجتمع النفر على القطف (٣٧) من العنب  
فيشبعهم • ويجتمع النفر على الرمانة  
فتشبعهم • ويكون الثور بكذا وكذا ، من  
المال • وتكون الفرس بالدريهمات « قالوا :  
يا رسول الله ! وما يرخص الفرس ؟ قال « لا  
تركب لحرب أبداً » قيل له : فما يغلي الثور ؟  
قال « تحرث الأرض كلها • وإن قبل خروج

---

(٣٦) (كأثور الفضة) الفائز الحوان • وقيل • هو طست أو جام

من فضة أو ذهب •

(٣٧) (القطف) المنقود • وهو اسم لكل ما يقطف • كالذبح

والطحن •

الذجال ثلاث سنوات شداد ، يصيب الناس فيها جوع شديد • يأمر الله السماء في السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها • ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها • ثم يأمر السماء في الثانية ، فتحبس ثلثي مطرها • ويأمر الأرض ، فتحبس ثلثي نباتها • ثم يأمر الله السماء ، في السنة الثالثة ، فتحبس مطرها كله • فلا تقطر قطرة • ويأمر الأرض ، فتحبس نباتها كله ، فلا تنبت خضراء • فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت ، إلا ما شاء الله » • قيل : فما يعيش الناس في ذلك الزمان ؟ قال « التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ، ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام » •

قال أبو عبد الله : سمعت أبا الحسن الطنافسي يقول : سمعت عبد الرحمن المحاربي

يقول : ينبغي أن يدفع هذا الحديث الى  
المؤدب ، حتى يعلمه الصبيان في الكتاب (٣٨) .

وبعد فهذه أحاديث صريحة تدل على أن  
عيسى عليه السلام ينزل في عهد المهدي ويصلي  
عيسى عليه السلام وراءه وفي هذا تكريم لهذه  
الأمة الاسلامية .

---

(٣٨) سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٠ حديث رقم ٤٠٧٧ .

## الفصل السادس

### كراماته ومدة اقامته ووفاته

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : ( المهديُّ منّا أهل البيت يُصلحهُ  
الله في ليلة ) (١) .

وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما  
في قصة المهدي عليه السلام قال : أمّا المهدي  
الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ،  
وتأمن البهائم والسباع ، وتلقى الأرض أفلاد  
كبدها .

قلت : وما أفلاد كبدها ؟

---

(١) مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٨٤ .

قال : أمثال الأسطوانة من الذهب  
والفضة (٢) .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يخرج  
في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج  
الأرض نباتها ويعطى المال صحاحاً ( ) وتكثر  
الماشية وتعظم الأمة يعيش سبعاً أو ثمانياً يعني  
حججاً (٣) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال : يكون في أمتي  
المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم أمتي  
فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتى الأرض  
أكلها لا تدخر عنهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس

---

(٢) من حديث رواه الحاكم في المستدرک ج ٤ ص ٥١٤ .

(٣) المستدرک ج ٤ ص ٥٥٨ واقره الذهبي .

يقوم الرجل فيقول : يا مهدي اعطني فيقول :  
خذ (٤) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه  
قال : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
تملأ الأرض ظلماً وجوراً ثم يخرج رجلاً من  
عترتي يملك سبعا أو تسعاً فيملأ الأرض  
قسطاً وعدلاً (٥) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم  
الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أجلى ،  
أقنى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً ،  
يكون سبع سنين (٦) .

---

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المسند ج ٣ ص ٢٨ .

(٦) مسند الامام أحمد ج ٣ ص ١٧ .



وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :  
قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : ينزل بأمتي  
في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع  
بلاء أشد منه حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة  
وحتى يملأ الأرض جوراً وظلماً ، لا يجد المؤمن  
ملجأ يلتجئ إليه من الظلم ، فيبعث الله عز  
وجل رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً  
وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه  
ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدخر الأرض  
من بذرها شيئاً الا أخرجه ولا السماء من  
قطرها شيئاً الا صبه الله عليهم مدراراً ،  
يعيش فيهم سبع سنين ، أو ثمان أو تسع  
تتمنى الأحياء الاموات مما صنع الله عز وجل  
بأهل الأرض من خيره (٧) •

---

(٧) المستدرک للحاکم ج ٤ ص ٤٦٥ •

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه  
 قال : خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسالنا  
 نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن في  
 أمتي المهدي يخرج ، يعيش خمساً أو سبعا أو  
 تسعاً - زيد الشاك - قال : قلنا وما ذاك ؟  
 قال : سنين • قال : فيجيء إليه رجل فيقول :  
 يا مهدي أعطني • قال فيحشى له في ثوبه ما  
 استطاع أن يحمله (٨) •

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( المهدي  
 مني أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض

---

(٨) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن وقد روي من غير وجه عن  
 أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو الصديق الناجي  
 اسمه بكر بن عمرو ويقال بكر بن قيس • انظر سنن الترمذي  
 ج ٤ ص ٥٠٦ رقم ٢٢٣٢ •

قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يملك  
سبع سنين ) (٩) •

وعن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل  
من أهل المدينة هارباً الى مكة فيأتيه ناس من  
أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين  
الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام  
فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا  
رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب  
أهل العراق فيبايعونه [ بين الركن والمقام ]  
ثم ينشأ رجل به قريش أخواله كلب فيتبعث  
اليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب ،  
والخبيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم

---

(٩) سنن أبي داود ج ٤ رقم ٢٤٨٥ •

المال ، ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله  
عليه وسلم ويلقى الاسلام بجرانه الى الأرض  
فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه  
المسلمون • قال أبو داود : قال بعضهم عن  
هشام ( تسع سنين ) وقال بعضهم ( سبع  
سنين ) ( ١٠ ) •

---

( ١٠ ) سنن أبي داود ج ٤ ص ١٠٨ رقم ٤٢٨٦ •

# الفهرس

|     |                             |
|-----|-----------------------------|
| ٥   | المقدمة                     |
|     | <b>الفصل الأول</b>          |
| ١٣  | المهدي بين التصديق والانكار |
|     | <b>الفصل الثاني</b>         |
| ٧٥  | اسمه ونسبه                  |
|     | <b>الفصل الثالث</b>         |
| ١٠٠ | عدله وكرمه                  |
|     | <b>الفصل الرابع</b>         |
| ١٢٠ | الأحداث بن يديه وأيام حكمه  |
|     | <b>الفصل الخامس</b>         |
| ١٧٦ | المهدي وعيسى عليهما السلام  |
|     | <b>الفصل السادس</b>         |
| ٢٠٤ | كراماته ومدة اقامته ووفاته  |

رقم الايداع لدى  
مديرية المكتبات والوثائق الوطنية  
(٢٩) / ١ / ١٩٨٣



مجلد پانچون  
مکتبہ المآثر - الزرقاء  
شارع الكاروق - بجانب جمعية المركز الإسلامي  
ت ٩٨٣٦٥٩ - صفحہ ٨٤٤